وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية الآداب واللغات الأجنبية

قسم : الأدب و اللغة العربية

# تمثيل المأساة في الرواية الجزائرية

# لرواية "الزاوية المنسية " لليامين بن تومي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين :

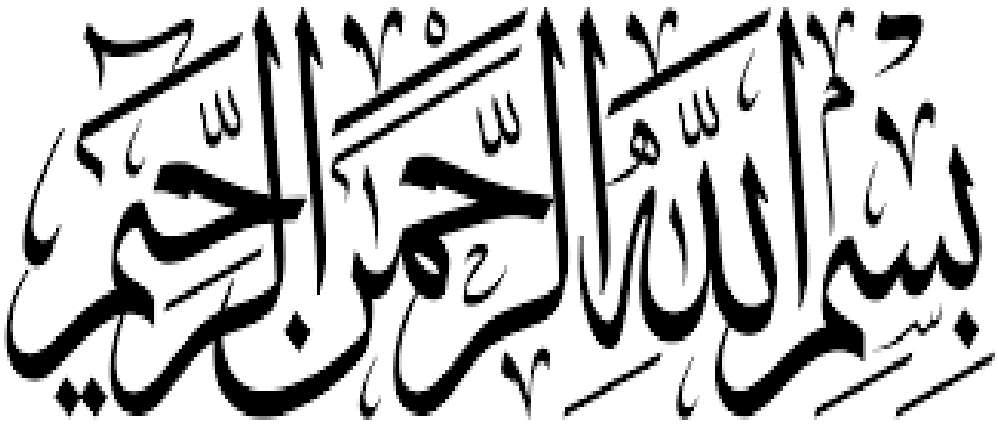
❖ لونيس حسيبة

❖خربوش عتيقة

إشراف:

❖ د. محمد زاوي

السنة الجامعية: 2020/2019


بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك

ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد

صلى الله عليه وسلم

هل يستطيع أحد أن يشكر الشمس لأنها أضاءت الدنيا لكننا سنحاول رد جزء من جميلكم

بأن أكون إنسانية قبل أن أكون مهنية

إلى الشموع التي ذابت في كبرياء لتبني كل خطوة في دربنا فكانوا رسلا للعلم والأخلاق

. نحمد الله العلي القدير الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع ، كما نتقدم بامتناننا و تشكراتنا إلى كل من قدم لنا يد المساعدة وأخص بالتقدير والشكر الدكتور زاوي محمد الذي نقول له بشراك قول الرسول صلى الله عليه وسلم " إن الحوت في البحر والطير في السماء

ليصلون على معلم الناس الخير "

. وإلى جميع الأساتذة الذين كان لهم الفضل في وصولنا إلى مراكب النجاح ونشكر كل من رافقنا طيلة مشوارنا الدراسي وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا ، ولكل هؤلاء ألف شكر

أقدم الشكر الخالص لوالدي ""علي لونيس " الذي أفادني بمعلومات قيمة زادتني فخرا بحكم معايشته لتلك الفترة السوداء .

# إهداء

. إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أرجوا أن يمد الله في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار " أبي الغالي "علي لونيس"

. إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب إلى سر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب "أمي الحبيبة"

. إلى أجمل هدية من الله إلى من تعجز الكلمات عن شكرهم إلى من معروفهم دائم وخيرهم لازال قائم إلى أصحاب القلوب الطيبة إخواني: خالد ، عبد الغاني

. إلى زهرات حياتي إلى جوهراتي الثمينة إلى من شاركتهم حضن الأم حماكم الله سميرة ،سارة

. إلى من علمني التفاؤل والأمل بدلا من الحزن والألم شكرا يا أجمل إنسان وقفت بجانبي زوجي الغالي " بهلولي حمود"

. إلى من تعجز الكلمات عن شكرهم ولن أوفيهم حقهم : عبيد عبد القادر ، حمادي حمزة

. إلى العصافير المغردة إلى النفوس البريئة إلى: " لجين نور اليقين " "آدم عبد الرحيم "

إلى صداقات عمري من ساندنني في وقت ضيقي : عتيقة ،سليمة ، حفصة ، انتصار ، شيماء، فريدة، نادية ،

# إهداء

إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير الذي كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي والدي الحبيب أطال الله في عمره

إلى زميلتي ورفيقة دربي "لونيس حسيبة"

إلى من وضعتني على طريق الحياة وجعلتني ربط الجأش وراعتني حتى صرت كبيرة أمي الغالية طيب الله ثراها

إلى إخوتي من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقوبات والصعاب

إلى جميع أساتذتي الكرام ممن لم يتوانوا في مد يد العون لي وخاصة أستاذنا الفاضل "زاوي محمد" أطال الله عمره

خروش عتيقة

# مقدمة

## مقدمة:

يعتبر الأدب من الفنون التي تسهل علينا معالجة بعض النصوص لتنوعه واختلافه ورقيه بأسلوبه الرائع الذي يتنوع من النثر إلى النثر المنظوم إلى الشعر الموزون ليسهل على الكاتب و يصبح لديه القدرة علي التعبير عن مجمل أفكاره وخواطره وهواجسه بحيث يتطور حسب ثقافة الإنسان والعصر الذي هو فيه لقول ويليام هازلت "إن أدب أي أمة هو الصورة الصادقة التي تنعكس عليها أفكارها ..." . لأن أقلام الأدباء الجزائريين كانت سيالة ترصد القضايا الاجتماعية والسياسية التي تخص أزمة الجزائر

ومن بين الآداب نجد الرواية والتي هي جنس تعبيري جمالي وهذا ما أظهرته لنا بعض الكتابات السردية المعاصرة منها ما كتبه الروائيين الجزائريين رغم الصعوبات والعراقيل التي كانت تعرقل سيرها لكنها تمكنت من الوصول إلى الرقي واحتلت مكانتها بين الأجناس رغم بداياتها البسيطة

فالرواية التسعينات الجزائرية ظهرت في فترة حرجة في التاريخ الشعب الجزائري والتي واكبت المرحلة التي عرفها تاريخنا الحديث المفخمة بالمأساة والمعاناة والتي جسدت لنا ذلك الواقع المرير الذي لاحقها في ذلك الحين بصورة كاملة والتي عايشت اللحظات الضنكة الاستعمار والتي تحدث عنها الكثير من الرواد الجزائريين من أمثال : محمد ديب و كاتب ياسين و ملود فرعون باعتبارهم هم أنفسهم قد كتبوا روايات جزائرية عن محنة الاستعمار التي سارعت إلى التقاط صور الحرائق المشتعلة في البيت الجزائري والى الخناجر المتصلة

## مقدمة:

علي رقاب الأبرياء من النسوة والأطفال و ويلات الإرهاب وأثرها على الأفراد والجماعات والقرى والمدن ومن هنا نجد أنها جسدت لنا صور المجتمع في الروايات العشرية السوداء.

إن ما دفعنا لاختيار هذا الموضوع هو سبب ذاتي يعود إلى حب التطلع للرواية الجزائرية مما جعلنا نحاول الكشف عن القيم الجمالية و الفنية في إحدى هذه الروايات ألا وهي رواية "الزاوية المنسية" لليامين بن تومي والتي أثارت فضولنا وشدت انتباهنا من الوهلة الأولى فحاولنا الحصول علي خبايا المعرفة لوجود نوع من الميول والروح الوطنية بما أنه تاريخيا العريق أو المجيد وما قاساه شعبنا إبان العشرية السوداء وهذا ما كشفته لنا هذه الرواية الزاوية المنسية لليامين بن تومي.

وقد أنبنى بحثنا هذا على عدة تساؤلات افتراضية تقودنا إلى محاولة تحريرها والمتمثلة في : كيف تمثلت المأساة الوطنية في الرواية الجزائرية من خلال رواية " الزاوية المنسية " لليامين بن تومي ؟ وهل استطاعت هذه الرواية تجسيد الواقع الجزائري إبان العشرية السوداء ؟ هل صورت الرواية الواقع الاجتماعي في الجزائر بصورة كاملة ؟ كيف عالجت رواية الزاوية المنسية المأساة الجزائرية ؟

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على آليات المنهج البنيوي لأنه الأنسب لدراستنا .

وعلى هذا الأساس جاء بحثنا منسوجا وفقا للخطة الآتية :

## مقدمة:

افتتحنا بحثنا بمدخل مفاهيمي يحمل عنوان الرواية الجزائرية المعاصرة والتي تحدثنا فيها عن نشأة وتطور الرواية الجزائرية ثم تطرقنا إلى ماهية الرواية في اللغة والاصطلاح في المعاجم العربية.

وأعقبناه بفصلين ،تحدثنا في الفصل الأول المعنون بالمأساة في العمل الروائي والذي تطرقنا فيه إلى مفاهيم المأساة والنشأة والتطور وكذلك المأساة الوطنية التاريخية و تأثر الأدب بالمأساة في الرواية وقمت في الختام بإعطاء نظرة لرواية أزمة التسعينات.

أما الفصل الثاني الموسوم بالواقع والشخصية والذي تناولنا فيه من جانب الشخصية : مجموعة من الشخصيات الدينية والمثقفة و شخصية الإرهاب وكذلك تأثر هذه الشخصيات بالمأساة أما عن الواقع :فلختلف بعض الشيء عنها حيث تناول بعض القضايا الاجتماعية للرواية وعن شخصية المرأة في وقت الإرهاب واختتمنا هذا الفصل ب المرأة المثقفة التي سيطرت على المشهد النسوي والتي عانت من ويلات الاستعمار.

و في الأخير وضعنا ملحق يتضمن حياة الروائي صاحب رواية " الزاوية المنسية " ليامين بن تومي و مقال يتحدث حول المرأة في الإرهاب وخاتمة تتضمن النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع

وقد اعترضتنا صعوبات كثيرة خلال مسارنا البحثي تمثلت في:

انقطاع الدراسة بسبب الوباء وبعد المسافة وقلة الإمكانيات

# مدخل

## مدخل:

إن الرواية من الفنون الأدبية الأكثر اتصالا بالواقع والتي تعد الأداة التي نعبر بها عن حال المجتمع والتي أبدع فيها عمالقة هذا الفن مشرقا ومغربا والتي استطعنا بفضلهم معرفة هذا الجنس الأدبي فنجد أن

" الرواية تعد فنا والأداة الأولى التي تجعله فنا هي اللغة الفنية المستخدمة فيها وطريقة التعامل معها في تشييد بناء هذا النص والقدرة على التحكم في استخدام هذه اللغة للتعبير عن الغاية التي يريد الروائي الوصول إليها من خلال هذا البناء اللغوي الشامل إذا تتحول فيه اللغة من لغة معجمية إلى لغة فنية موحية [1]" وهي التي تتمثل في استخدام الألفاظ السهلة البسيطة بدون تكلف لخلق نوع من الجمال أو التعبير الفني الجميل وخلق أنسجة بين القارئ والنص الروائي.

كما نجد أن الروية هدفها تصوير المجتمع بأفراده وجماعاته وتصور لنا الواقع الاجتماعي والسياسي بطرح جميع القضايا المتعلقة بهذه المواضيع التي تتحدث عن المأساة والعنف والقهر والآلام التي حلت بالمجتمع الجزائري والذي أصطلح عليه مصطلح " العشرية السوداء[2]" والتي تصور لنا مأساة الشعب الجزائري في تلك الفترة وما عانته جراء الاستعمار

---

[1] سعيد سلام: التناص التراثي الرواية الجزائرية أنموذج، اربد عالم الكتب الحديث الأردن العبدلي ،لطبعة الأولى 1431.2010ص308

[2] الشريف حبيلة :لرواية والعنف دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة ،الحديث ص 1

الفرنسي والاستبداد السياسي والاجتماعي والذي يمتد من السلطة السياسية إلى المجتمع إلى الأسرة إلى قهر الذات لذاتها وهذا ما نجده في الرواية الجزائرية المعاصرة.

حيث "يمثل القهر شكلا من أشكال العنف ويعيق حرية الإنسان. بمثابة توصيف لسلب الإرادة لآن الإنسان المتحرر من العادات والتقاليد الجائرة هو الذي يبني وعيه بنفسه أما إذا ركن إلى الوجود الاجتماعي متنازلا عن إنسانيته ، صار واحدا من قطيع المجتمع مجرد شيء لا يملك إرادته وذاته تصدر أفكاره من غيره وتكون النتيجة شخصية غير فاعلة ، أفعالها أفعال الغير ورغباتها رغبات الآخرين "[1]

فنجد أن الرواية كانت تعبر عن إحساس الإنسان بالتاريخ بطريقته الخاصة فاختارت الشخصيات والأحداث التي تكون معبرة عن ذاته والتي جسدت همومه و أمانيه من خلال تصرفاته نرى "أن الرواية كانت الشكل المناسب للتعبير عن الإنسان العربي في الجزائر ، رأيت من الضروري أن يحث عن مدى استفادة الروائيين الجزائريين من التراث في أعمالهم [2]

أما عن الإنتاج الروائي الجزائري الذي توفرت فيه عناصر الفن الروائي فكان في عهد الاستقلال " ويتمثل في رواية (ريح الجنوب) لعبد الحميد بن هدوقة " [3] والتي تحدث فيها عن

---

[1] المرجع نفسه ، ص198

[2] سعيد سلام: التناص التراثي الرواية الجزائرية انمودج ،،اربد عالم الكتب الحديث الاربد العبدلي الطبعة الأولي،2010ص02

[3] عمر بن قينه :في الأدب الجزائري الحديث (تاريخا,وأنواعا ,وقضايا..وأعلاما(،ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية –بن عكنون الجزائر–ص 198

الريف وخروجه من عزلته "ورفع الضيم عن الفلاح ودفع كل أشكال استغلال الإنسان فسرعان ما كرس ذلك الخطاب الطويل الذي هلل له الإعلام كثيرا في قانون الثورة الزراعية"[1]

فنجد إن هذه الرواية لم تكن من فراغ فقد كان قبلها محاولات قصصية و حكائية كثيرة " ولعل أحسن نموذج في ذلك هو حكاية العشاق في الحب والاشتياق"[2] السيد بن إبراهيم.

والذي عان أبوه في مواجهة الاحتلال الفرنسي منذ بداية ( 1830) ." فهذه القصة تحمل ظلال القصة الشعبية بجوها ولغتها وسمات الروية الفنية التي أساء إليها خصوصا شيوع الدراجة الجزائرية فيها فهي كما بدا لي في مستوى بين القصة الشعبية والرواية الفنية .....لهذا ربما بدا مني ميل إلى اعتباره هذه القصة الطويلة مرحلة أولى في ميلاد الرواية العربية الحديثة على مستوى الوطن العربي كله " .[3]

فنجد في رواية " ريح الجنوب" لابن هدوقة إن هناك من يعتبرها رواية واقعية ومنهم من يرى عكس ذلك فأما من يرو أنها واقعية لأنهم رأوها من منظور " وصف قرية ريفية غارقة في التخلف من دون ولاء و لا تعبير لا عن ثورة تحريرية ولا عن مرحلة من الثورة الزراعية بدليل انعدام شعارات هذه الثورة بنما رأى البعض فيها تعبيرا عن تلك المرحلة بشكل ما وعمل

[1] عمر بن قينه :في الأدب الجزائري الحديث (تاريخا,وأنواعا ,وقضايا..وأعلاما )ص198

[2] سعيد سلام التناص التراثي الرواية الجزائرية ص 174/173

[3] عمر بن قينه في الأدب الجزائري الحديث (تاريخا,وأنواعا ,وقضايا..وأعلاما (ص 197

بعض كي يلوي عنقها ليخطو بها نحو واقعية – إنتقادية وصولا إلى الشيوعية للنضال الثوري الوطني ".[1]

" وقد أعقبها سيل من الإنتاج الروائي الناضج ولما كان التراث جزءا جوهريا في حياة الأمم والشعوب و يعترف من بحره كتاب الرواية الجزائرية وقد كان بالنسبة إليهم البحر الذي لا ساحل له ولا حدود لصوره ولانهاية لإيحاءاته ورموزه "[2]

وذلك لاستغلالهم الإبداع والكتابة في فن الرواية وأخذوا أو انتهجوا سبلهم لجعلها ركيزة من الركائز الأساسية لبناء أعمالهم الروائية الجزائرية وتأثرهم بالتراث وهذا يبدوا واضحا من خلال كتاباتهم الروائية الجزائرية لبعض الأحداث والأساليب التعبيرية اللغوية وهذا ما ساعد في نشأة الرواية الجزائرية لربطه بماضيه وتاريخه الحافل الأمجاد والبطولات وكان يضرب المثل فيها بالشجاعة والبطولة للقيم التي كان يتغني بها الإنسان الجزائري ، واعتمدوها في مواجهة حاضرهم ومستقبله ومنهم من أعتمد على تاريخه وحضارته.

و هذا ما بعده في بعض الروايات ونجد بوجدرة أنه قال " إنه قد رجع إلى التاريخ العربي الإسلامي عند تأليفها روايته " تيميمون " أنه قد أستمد أحداثها من واقع الجزائر عام 1985 فهي تشمل نبذة عن حياته العادية ووقائعها كما تمثل وجهة نظره في بلده الجزائر على

[1] عمر بن قينه :في الأدب الجزائري الحديث (تاريخا,وأنواعا ,وقضايا..وأعلاما ص 22

[2] سعيد سلام :التناص التراثي الرواية الجزائرية ص 175

الخصوص، حيث استوحى من الماضي العربي الإسلامي القريب والبعيد كثيرا في العناصر التراثية عبر روايته ".[1]

وهي اعتماد الماضي للتوصل إلى الحقيقة وربطها بشخصية تاريخية مثال ابن خلدون في روايته " معركة الزقاق [2]" والتي اتخذ فيها شخصية طارق بن زياد حيث قال " بالك من بطل يجري وراء أثار طارق بن زياد " [3]

"حيث كان السر في الرواية يرصد حيثيات الحدث المتراكم وفق تجارب وذكريات الطفولة تم الشباب في اتجاه نمطي يعزز مظاهر القلق والخوف و نشوؤهما مما جعل بذور التقوقع حول الذات والعواطف الشخصية تحاصر البطل من كل حدب وصوب[4]"

فالرواية تكون دائما مرتبطة بالواقع السياسي الذي ينتمي إليه الإنسان الجزائري وتعطي واقعه وقضاياه الإنسانية العامة المشتركة وهو إن " الرواية في معظم أجزائها أكثر ارتباطا بواقعية بسيطة وطرح ما طبقي ساذج جدا في سياسة النظام فإنها حاولت أيضا إن تعانق بشكل ما ولو جزئي في بعض القفزات تلك الواقعية المحتدمة التي تسعى للقبض على الحياة بأكملها كمجموعة ساخنة وتعكسها في مرآتها بأمانة "[5]

---

[1] سعيد سلام التناص التراثي الرواية الجزائرية 185/184

[2] المرجع نفسه ص 185

[3] المرجع نفسه ص 185

[4] المرجع نفسه ص 206

[5] عمر بن قينه في الأدب الجزائري الحديث (تاريخا,وأنواعا ,وقضايا..واعلاما(–ص 219

## مدخل:

" ومن المعروف أن هموم الإنسان المعاصر وحيرته في حياته المعيشية قد وجد ما يماثلها ويشابهها في عالم الحكايات الخرافية وعن كل ما كان يشغل فكر الإنسان القديم وفي البحث عن إجابة مقنعة لحيرته وهمومه في هذا الكون غير أن الإنسان القديم قد اقتنع لبساطته بعالمه الخيالي الخرافي وامن به والذي يتمثل بالنسبة إليه بديلا لعالمه الواقعي في حين أن الإنسان المعاصر لم تعد تقنعه التناقضات الموجود في مضامين الحكايات الخرافية التي كانت تزخر بها التجربة البدائية والمغامرة المأساوية البائسة [1]"

فنجد أن لها هدفها وتصوير المجتمع بأفراده وجماعاته وواقعه المأسوي.

" الواضح أن الرواية الجزائرية المعاصرة كانت أسيرة لقصة العنف التي عاشتها الجزائر فلم تستطع الخروج عن دائرة العنف ما كان منها إلا أن تتخذها مادة حكائية لها شكل العنف بداياتها ونهايتها وزمنها المحوري من خلال القرائن التاريخية والإشارات الزمنية التي وظفها الخطاب وتتميز القصة في الروايات بانفتاحها على الزمن فلا تضع خط النهاية لزمن العنف ذلك أن زمن الكتابة متزامن مع زمن الوقائع الأمر الذي يجعل الكاتب تحت تأثيرها لم يستوعبها بعد حتى يعيها ويكتب نتيجة الانفعال ورد الفعل" [2]

حيت كانت المأساة أثناء الاستعمار عندما كان يداهم القرى ويغتصب نسائها ويقتل رجالها و واقعها المعاش والمرير.

---

[1] سعيد سلام: التناص التراثي الرواية الجزائرية ،ص 31

[2] الشريف حبيلة :الرواية والعنف دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة ،ص99

## مدخل:

### نشأة الرواية :

إن الرواية من الأجناس الأدبية المتنوعة من حكايات شعبية وأساطير وملاحم والتي جعلت من الإنسان كتلة من الانفتاحات على الثقافات و الحضارات الأخرى منها الغربية كما أنها تعد أيضا علاجا لبعض القضايا الاجتماعية التي هي منتشرة عندنا بكثرة فهنا يقوم الروائي بدراسات حولها لأنها تتناول قضايا تاريخية أو دينية فهذا بفضل الترجمات التي ساهمت في تطور الأدب عامة و الرواية خاصة لتأثر العرب بالغرب في طرق تطوير الكتابات لاحتوائها على صراعات درامية خاصة وفيها روح وحياة لتميزها بالحركية " فهي تحاول عكس حياة إنسانية أكثر حركة ضيقة الحدود مما يجعلها تتسم بالحركية [1] "لأن كل من هذه الأجناس تقوم بسرد الأحداث لأنها تعكس الحقيقة الإنسان والعالم "الرواية لا تنهض على مبدأ تناول الأشياء الخارقة للعادة[2] " لأنها تقوم على الواقع وما يحتويه فقط .

فللرواية علاقات واشتراكات مع الأجناس الأخرى وخصائصها بحيث يعتمدان نفس المواضيع الاجتماعية الموجودة في الواقع المع اش فمنها ما " تسرد لنا أحداثا تسعى لأن تمثل الحقيقة وتعكس مواقف الإنسان وتجسد ما في العالم أو تجسد من شيء مما فيه على الأقل [3]" وهذا ما نجده في الملاحم أما ما نجده في المسرحية فتشترك معها في " استلهامها

---

[1] .عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب–الكويت ديسمبر1998ص12

[2] عبد المالك مرتاض :في نظرية الرواية ،ص 12

[3] المرجع نفسه، ص 12

لبعض لوحاتها الخشبية وشخصياتها المهرجة [1] " فهذا ما جعل هناك ترابط بين عامة الأجناس الأدبية .

نجد أن الفيلسوف **فولقان قيصر** يعرف الرواية على أنها : " ليست نتاجا (production ) على وجه الإطلاق ولكنها إبداع ( creation ) [2]" . أي تميزه بالحركية و الإبداع في العمل لأنها ميزة الروائي إن يترك بصمته على كتاباته الروائية أي أن هذا المؤلف على حد قول جيمس جويس " أن المؤلف الضمني يظل أبدا مختلفا عن الإنسان الحقيقي مشرئبا في الوقت ذاته إلى إنشاء صورة مثلى أو متناهية السمو لهذا الإنسان الحقيقي نفسه [3]" .

وكذلك نجد الفيلسوف **ميشال زيرافا** ( **m.zeraffa** ) يرى أن " الرواية تبدو في المستوى الأول عبارة عن جنس سردي نثري بينما يبدو هذا السرد في المستوى الثاني حكاية خيالية [4]"

أما سارتر فيرى أن الرواية مرتبطة بالتاريخ ارتباطا وثيقا لأن الرواية في بداياتها كانت معتمدة على التاريخ أي رسم صورة لزمن مضى يجعل الإنسان فيه يتفكر في الواقع التاريخي الذي عاشوه في زمن ولى ويقتنع القارئ بالفكرة بإيهام من الروائي فهكذا كانت البدايات للكتابة الرواية ومن تم بدأت في التطور والازدهار والتنويع في المواضيع . على حد ما قاله

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية ،ص 13

[2] المرجع نفسه، ص14

[3] المرجع نفسه، ص14

[4] المرجع نفسه،ص 15

## مدخل:

**بالزاك** "الرواية حليفا للتاريخ . وعقب عليه **الفيلسوف فولكينير** الذي عارض هذا المذهب وقال : " إن جنس الرواية إبطالا حتميا لمسار التاريخ"[1].

كما ربط العديد من الروائيين الرواية بالأسطورة وهذا ما نجده عند بعض الفلاسفة منهم :

**جوليا كرستيفا**

" التي تلاحظ أن الفرق بين السرد الأسطوري والحكاية الروائية هو أن إحداهما تنبع من فكر الرمز وإحداهما الأخرى تنبثق من فكر السمة [2]"

أما عند الروائي **سانت بوف** هي " حقل فسيح من الكتابات التي تتخذ لها سيرة الاقتدار على التفتح على كل أشكال العبقرية بل على كل الكيفيات إنها ملحمة المستقبل وربما تكون الملحمة الوحيدة التي ستحتويها التقاليد منذ الآن [3]" وعلى هذا الكلام عقب الكاتب والدكتور **عبد المالك مرتاض** في كتابه نظرية الرواية على كلام سانت بوف يقول " فكأن سانت بوف كان صادق التنبؤ بمستقبل الرواية التي اغتدت على عهدنا هذا وقبل عهدنا هذا أيضا الجنس الأدبي الأكثر قروئية في العالم [4]".:

كما نجد أن معظم الشعراء في القديم كانوا يكتبون أشعارهم في شكر رواية ويستعرضونهم في الأسواق التي كانت تلقى وتنشر بالإنشاد والترداد على حد قول **عبد الصمد الرقاشي**

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية ص 28

[2] المرجع نفسه، ص 16

[3] المرجع نفسه،ص16

[4] المرجع نفسه ،ص 16

والتي خلدها الجاحظ بتدوينها " ما تكلمت به العرب من جيد المنثور أكثر مما تكلمت به من جيد الموزون فلم يحفظ من المنثور عشره ولا ضاع من المنثور عشره [1]"

**مفاهيـم الروايـة:**

***الروايـــة:**

**لغـــــة :** " الرواية مصدر (روى) فهو (راوي) في الشعر والحديث من قوم رواة كأن نأمر أحدا فنقول له أنسه قصيدة يا هذا ولا نقل له أرواها والرواية في الشريعة : جمع رواة وهي نقل الحديث عن الرسول صلى الله علية وسلم ، والراوية هو كثير الرواية والتاء للمبالغة في صفته بالرواية "[2]

***الـروايـــة :** " جمع روايات وهي قصة نثرية طويلة أي أنها مأخوذة من قص الخبر الحديث إذا ساقه و أرواه بحسب وقوعه وأصله من قص الأثر و اقتصه إذ أتبعه بعد شيء فالقصة في الأصل بمعنى الخبر تم نقلت إلى القصة التي تكتب " [3]

**اصطلاحا:** "يطلق بعض النقاد والمبدعين في الغرب والشرق مصطلح ( رواية) وبعضهم الآخر يطلق عليها مصطلح (قصة) وهي عندهم تعني الرواية وتعرف بأنها سياق حوادث متصلة ترجع إلى شخص أو أشخاص يدور ما فيها من الحديث عليهم

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية ،ص 19

[2] سعيد سلام :التناص التراثي الرواية الجزائرية ص 19

[3] المرجع نفسه ص 20

ففيها يعالج المؤلف موضوعا كاملا أو أكثر فلا يفرغ القارئ منه إلا وقد ألم بحياة الطل أو الأبطال في مراحلها المختلفة وميدان الرواية فسيح أمام الراوي يستطيع بفضله أن يكشف حياة أبطاله ويظهر حقيقتهم مهما طالت النهاية ومهما استغرقت من وقت "[1]

لأننا في دارسة الرواية نقوم بدراسة جميع أنحاء الشخصية التي أختارها الراوي بجميع حذافيرها

****الروايـــة:** " ما هـي إلا حكاية تروى عن الناس من حيث الأحداث التي تقع لهم وموقفهم من هذه الأحداث وتفسيرهم لها في صياغة فنية تقدم فيها مشاهد بطريقة متماسكة بحيث تنمو وتتآزر"[2]

أي أن الرواية تتناول قضايا اجتماعية وسياسية....نكتب فيها الأحداث التي مر بها الإنسان في ذلك الوقت وتفسير المواقف التي مرت فيها بطريقة مترابطة .

كما نجد أن الرواية كما ذكرت في كتاب نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض هي :

" الأصل في مادة روى في اللغة العربية هو جريان الماء أو وجوده بغزارة أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال أو نقله من حال إلى حال أخرى من أجل ذلك ألفناهم يطلقون على المزادة الرواية لأن الناس كانوا يرتوون من مائها تم علي البعير ثم الرواية أيضا لأنه كان

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية،ص20

[2] سعيد سلام :التناص التراثي الرواية الجزائرية ,ص 23

## مدخل:

ينقل الماء هو أيضا فهو ذو علاقة بهذا الماء كما أطلقوا على الذي يسقي الماء هو أيضا رواية [1]" فهنا نجد أن الرواية هي من الارتواء ولها علاقة بالماء لأنه هو من يروى ويسقي الأرض أي أن الرواية في اللغة العربية تروي عطش الكاتب أو الراوي أي صاحب العمل الروائي مثلما نجده عند الشعراء في قرائحهم لأن الشاعر كان يكتب الشعر في صحرائه الحارة أي كان يروي نفسه بكتاباته. أي أن "معنى الرواية في العربية القديمة إنما هو الاستظهار [2] "

إن الرواية هي "عالم شديد التعقيد متناهي التركيب متداخل الأصول إنها جنس سردي منثور لأنها ابنة الملحمة والشعر الغنائي والأدب الشفوي ذي الطبيعة السردية [3]"

وكذلك نجد الفيلسوف هيجل الذي عرف الرواية على أنها " ملحمة برجوازية حديثة تعبر عن الخلاف القائم بين القصيدة الغزلية والعلاقات الاجتماعية [4]" وهذا ما سانده فيه الناقد جورج لوكاتش في كتابه نظرية الرواية التي قام فيها بمقارنة بين الملحمة والرواية ووجد إن لهما نفس الخصائص.

---

[1] عبد المالك مرتاض :في نظرية الرواية 22ص

[2] المرجع نفسه ص 23

[3] المرجع نفسه، ص 25

[4] المرجع نفسه ،ص26

أما عن المدرسة الوجودية فترى أن الرواية "ذات النزعة الإنسانية أي هي التي تمجد الإنسان وتثق فيه وتدافع عنه بما هو قيمة على الأرض [1]" أي أن الرواية السارتيرية تقوم بالتحدث عن واقع الإنسان بما فيه

فهنا نجد أن الرواية "لغة واللغة إذن أناقة والأناقة هنا هي وصف تجميلي بالضرورة وهو تجميلي حتى في حال التطلع إلى الوصف التقبيحي "

و"يربط النقاد والمبدعون الغربيون الرواية أو القصة بالمجتمع ويرون أنها ما هي إلا مرآة المجتمع ومادتها الأساسية هي الإنسان في المجتمع [2]" أي الإنسان هو مرآة عاكسة لمجتمعه

وكما عرفها هنري جيمس :"هي انطباع شخصي مباشر للحياة وفي هذا بادئ ذي بدء تتلخص قيمتها التي تعظم وتصغر تبعا لحدة هذا الانطباع [3]"

كما يرى برسي لبوك ( poucy labbock) :"أن الرواية ما هي إلا صورة أو لوحة فنية للحياة يتصورها الإنسان في بالبداية ثم يعمل فكره وذوقه في اكتناه مواطن الصدق والكذب فيها أي فيها إذا كانت الصور المأخوذة من الحياة حقيقة واقعة مقنعة ويوجد ما يشبهها في الواقع أم أنها صورة مزيفة عنه ، غير أن التعريف الذي نراه يحيط بمفهومها

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية ص 64

[2] سعيد سلام :التناص التراثي الرواية الجزائرية ،ص22

[3] ، سعيد سلام :التناص التراثي الرواية الجزائرية ص 22

بشيء من التفصيل هو الذي يقول بأنها ضرب من الخيال النثري له مهمة خاصة به وهي أن تخص أعمال الرجل العادي قي حياته العادية بعد أن نضعها في شبكة من الحوادث كاملة الخطوط متبعة كل فعل إلى أدق أجزائه وتفصيلاته وسوابقه ولواحقه موغلة في دخيلة النفس حينا لتبسط مكنونها أثناء وقوع الفعل مستعرضة الآثار الخارجية للفعل حينا آخر لا تترك من جوانبه وملحقاته ونتائجه شاردة ولا واردة إلا سجلتها بأمانة وصدق [1]" أي أن الرواية تعتمد على خيال واسع يجسد به واقع الإنسان بسرد حقائق مرتبطة بماضيه وحاضره.

وكذلك تجد في الرواية أنـه " يكاد النقاد والمبدعون من الشرق والغرب يجتمعون على أن الرواية من الفنون النثرية الحديثة التي لم تعرفها العصور القديمة وإنما نشأت مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما صاحبها من تحرر الفرد من رقبة القيود التي كانت مضروبة على حريته الشخصية إذ أن كلمة الرواية استخدمت لأول مرة في إنجلترا في القرن16م [2]" لأن الرواية في نظرهم هي فن جديد حديث يقوم على حرية التعبير للفرد.

"الرواية كأخبار أو أحداث تسرد فهي قديمة وهي تضرب بجذورها في التاريخ ، حيث رافقت الإنسان وتطورت بتطوره وازدهرت بازدهاره غير أننا لا نتوقع أن تكون المحاولات القصصية

[1] المرجع نفسه،23ص

[2] المرجع نفسه ص 21

البدائية على قدر كبير من النضج الارتقاء الفني ،بحيث تضاهي عناصر الرواية في العصر الحديث [1]".

نجد أن الرواية تتماشى في عصورها مع الإنسان وواقعه لأن الرواية والواقع يتغيران مع العصر الذي ينتمون إليه ،ونجد كذلك الدكتور لورنس يرى أن " الرواية تقدم لنا صورة رائعة للحظة الحية اللحظة التي يتميز فيها الإنسان بالحياة" [2] لأنها تقوم بسرد الأفكار والأحداث الجميلة في حياة الإنسان وبحيثياتها.

كما نجد كذلك في كتاب الثقافة والمقاومة لإدوارد سعيد في حواراته مع الصحفي بار ساميان حيث تحدث عن الرواية " قلب الظلام " التي تبينه فيها نفسه ببطل تلك الرواية وهي قصة تتحدث عن الاستعمار والمأساة وفيها نوع من التعقيد حيث يصعب عليه "توصل خبايا الرواية وأجندتها المعقدة إليهم من خلال أقصى درجات التعبير التي تنسي للراوي أثناء العملية الروائية " [3]

فتجد أن الرواية عند إدوارد سعيد "هي الثقافة التي تحصن أصحابها وتحميهم من الذوبان في منظومة الهيمنة التي تملي عليهم من الخارج وعند الحديث عن الثقافة لا بد أن تذكر أن إدوارد سعيد ، الذي تمكن من اختراق حجب التقاليد الثقافية الغربية التي شيدت على مدى

---

[1] المرجع نفسه، ص 22

[2] سعيد سلام :التناص التراثي الرواية الجزائرية 23

[3] ادوارد سعيد الثقافة والمقاومة حاوره ديفيد بار ساميان ترجمة علاء الدين أبو زينة دار الآداب بيروت الطبعة الأولى 2007ص 08

عقود طويلة في القرنين الماضيين" [1] أي أن هناك صلة بين الرواية والثقافة وعلى مدى العصور كذلك ما نجد أن " الرواية شكل ثقافي شمالي تدميجي شبه موسوعي وفيها يعبأ أمران : آلية الحبكة بالغة التقنين ونظام كامل من حالة اجتماعية يعتمد على مؤسسات المجتمع الطبقوسطي القائمة على سلطتها وقوتها" .[2] فالرواية هنا اعتمدت على الطبقية.

كما أن الرواية : " متصلة بصورة أساسية بمجتمع الطبقة الوسطى البرجوازية وهي عبارة شارل مورازة ترافق بل هي بحق جزء من فتح المجتمع الغربي من قبل ما يسميه الفاتحين الطبقوسطين البرجوازية وممالا يقل دلالة إن الرواية دشنت في انجلترا بروبينسون كروزو"[3]

"فالرواية من حيث هي مصنع ثقافي من مصنعات المجتمع الطبقوسطي و الامبريالية غير قابلين للخطور بالبال منفصلين أحدهما عن الأخرى وان الرواية هي أكثر الأشكال الأدبية الرئيسية حداثة زمنيا ونشوؤها هو الأكثر قابلية للتأريخ"[4].

كما ذكر في كتاب الثقافة والامبريالية أن "الروايات صور للواقع في أبكر المراحل وأخر المراحل من تجربة القارئ لها :بل الحق أنها تصوغ بأحكام وتصون واقعا ترثه من الروايات

[1] ادوارد سعيد: الثقافة والمقاومة حاوره ديفيد بار ساميان ، ص 08

[2] المرجع نفسه ص139

[3] ادوارد سعيد الثقافة والامبريالية ،ص 138

[4] المرجع نفسه ،ص 139

الأخرى فتقوم بالإفصاح عنه من جديد وبسكناه من جديد تبعا لوضع حالفها و مواهبه وميوله وأفضليته" [1].

لأن الرواية تصوير لواقع الإنسان في جميع مراحله وهدا كله يقوم على تجربة القارئ وكما أنها تؤخذ من بعض الروايات وتعتمد عليها في كتاباتها لتوسيع الأفكار والأحداث .

أما عن الدراسات التي قام بها " لوكا تش بمهارة لافتة انبثاق التاريخ في الرواية الأوروبية فقال :أن الرواية سردية تاريخية بصورة محسوسة نصوغها تواريخ حقيقية لأمم حقيقية [2]" أن الرواية تعتمد السرد التاريخي أي كتابة أحداث تاريخية لأمم حقيقية لأمة معينة.

[1] ادوارد سعيد: الثقافة والامبريالية ،ص 142

[2] المرجع نفسه ،ص 146

# الفصل الأول:

# المأساة في العمل الروائي

***تعريف المأساة:***

"هي جنس أدبي مسرحي ظهر عند الإغريق واكتملت صورته الفنية على أسيخلوس و سوفوكليس يوربيدس الذين استخلص أرسطو من أعمالهم القواعد الفنية لهذا الجنس التي تبنى على قصة شعرية طويلة مستلهمة من التاريخ أو الأساطير وفيها يوضع الإنسان في واجهة القدر والآلهة يصارعهم دون جدوى أو يتخذونه أداة غير واعية لتنفيذه ما يريدون [1]"

أي أن التراجيديا تصور لنا واقع أليم من التاريخ .

"وقد حدث تطور للمأساة فتغلب فيها العنصر البشري في الأدب اللاتيني وتحولت إلى النزعة الإنسانية مع عصر النهضة في المسرحية السيد le cid لكورني سنة 1627 وفيها يصنع الأبطال قدرهم الخاص من خلال إرادتهم وأفعالهم وقد قدم راسين المأساة الإغريقية في شكل معاصر[2]" أي سيطرة العنصر البشري على المأساة لتبيان الحقائق المروعة وهناك يرسم البطل قدره أو طريقه .

"ويطلق المصطلح حاليا على المسرحيات التي تبعث على الرهبة أو الرعب من خلال التأثر بأحداث قدرية مخزنة أو تلك التي يشيع فيها الحزن الناتج عن تصادم العواطف وتمزقها وعن

[1] أ فاروق شوشة و م.حمود علي مكي معجم المصطلحات الأدب التحرير اللغوية سمير صادق شعلان مدير عام إدارة التحرير والشؤون الثقافة القاهرة 2007ص134

[2] نفس المرجع ص134

الصراع الداخلي في نفوس الشخصيات دون تدخل من حوادث أو عوامل خارجية [1]" العواطف الجياشة التي تخلفها هذه المشاهد المأساوية أي العوامل الخارجية المحزنة للقارئ.

***مصطلح المأساوية*** :

"هو درجة استحالة وقدرية تلازم بطلا يعي مصيره ولا يستطيع أن يغيره بغير الخضوع ميتافيزيقية يقتضي فهمها الإحالة على فقرات تاريخية واجتماعية و أدبية [2] " أي أن القارئ يستطيع معرفة النهاية للبطل من خلال المراحل التي يعيشها البطل .

***تعريف ومعنى المأساة في معجم المعاني الجامع :***

***"مأساة:*** (اسم)

الجمع مآس و مآسي

مأساة : فاجعة أو مصيبة كل ما يبعث على الأسى

المأساة: (أدب و فن ) عمل أدبي أو مسرحي عنيف التأثير تتطور أحداثه في اتجاه تصارع الانفعالات و الوجدانات وينتهي بخاتمة محزنة عكسها ملهاة .

مأساة : تمثيلية تدور على حادثة خطيرة تقع بين الأشخاص

[1] فاروق شوشة و محمود علي : مكي معجم المصطلحات الأدب ،ص134

[2] د سعيد علوش معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة عرض وتقديم وترجمة دار الكتب اللبناني بيروت لبنان سوشبريس الدار البيضاء المغرب الطبعة الأولى 1985ص40

المأساة التراجيدية مسرحية عنيفة التأثير بليغة الأسلوب سامية المغزى [1]"

عرفها معجم الرائد لجبران مسعود :

"المأساة : (أ س ي) جمعها مآسي 1-الفاجعة ,مصيبة 2-تمثيلية تدور على حادثة خطيرة تقع بين أشخاص من العظماء في أغلب الأحيان وتثير الرعب أو الشفة[2] "

أما المأساة في المعجم الأدبي : " يعبر باللفظة عن كل صراع عنيف أو كل أحداث درامية[3] ".

كما نجد كلمة مأساوي تقال على :" صفة ما يولد انفعالا شبيها بما يبعثه المسرح فنيا مثل الذهول أمام سرد أحداث غريبة مفاجئة أو صراع مرير بين أهواء طاغية فينتظر خاتمة الحبكة بقلق عميق كما يحدث أحيانا في عدد من الروايات والأقاصيص .[4] "

المأساة (التراجيديا ) :

1 -" (أصلا): قصيدة مسرحية تعرض حدثا مهما وكاملا مقتبسا من التاريخ أو الأسطورة ويشترك في أحداث شخصيات بارزة لتثير في نفس المشاهد الرعب والشفقة

---

[1] المعاني معجم الوسيط دار العلم للملايين بيروت ط 1 .1979 .ص 232

[2] جبران مسعود : معجم الرائد معجم لغوي عصري ،دار العلم ،للملايين ط 7 مارس 1992ص 705

[3] د جبور عبد النور المعجم الأدبي دار العلم للملايين مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر شارع مار الياس خلف ثكنة الحلو1989 بيروت لبنان ط10ص

[4] المرجع نفسه ص 243

بعرضها الأهواء البشرية المتصارعة مع قدرها أول من عنى بهذا الفن الإغريق الذين كانوا يمزجون الأحداث المؤثرة والمأساوية بعناصر غنائية .

إن في المأساة شيئا أكثر من الحزن فيها تمثيل لأدوار متعددة ينتهي أكثرها بالموت أو ما يشبه الموت من النهايات الفاجعة .

كان فهم الملحمة أو المأساة الإغريقيين يفترض معرفة الترهات والأساطير التي ما عدنا نعيشها [1]"

**نشأة المأساة :**

-كرونولوجيا المأساة :

إن المأساة الجزائرية خلال التسعينات لم تأتي هكذا و انما نشأة بناءا على تحولات عديدة منها ما هو مرتبط بتغيرات عالمية وصراع القوتين العالميتين آنذاك الاتحاد السفياتي وأمريكا من جهة ومن جهة أخرى ظهور مؤشرات بقاء معسكر واحد وهو أمريكا التي نخرت الاتحاد السفياتي وفككت معظم جمهورياته وامتدت الصراعات إلى أن أخطأ الاتحاد السفياتي وقام بالدخول عسكريا إلى أفغانستان عن طريق دعم –ببرك كرمل– الذي كان حينها رئيس أفغانستان الذي ثارت عليه جماهيره مما دفع إلى دعمه من الاتحاد السفياتي كان حليف له باعتباره وأنا أفغانيستان تخضع إلى المعر الشرقي بقيادة حلف –وارسو–

[1] د.جبور عبد النور: المعجم الأدبي، ص 242

وحيث أن أمريكا لم تقبل بذلك ووجدت في ذلك المدخل إلى مجابهة الاتحاد السفياتي والمطالبة بالخروج من أفغانيستان التي تم اجتياحها عسكريا ومنه بدأت الحرب الباردة تسخن قليلا قليلا ولأن أمريكا لا يمكنها آنذاك الدخول في مواجهة عسكرية مباشرة مع الاتحاد السوفياتي لما لها من أثار على السلم العالمي و إثارة حرب عالمية ثالثة .

فلم تجد غير تحريك مشاعر المسلمين وإظهار أن أفغانستان هي دولة مسلمة وتعرضت للاحتلال من طرف قوة شيوعية بغير حق فراحت لتأليب المسلمين والعرب للقيام بتحرير أفغانستان ففي البداية تحمست الدولة الإسلامية إلا أنها ابتعدت عن الموضوع بينما الدولة العربية وشعوبها اندفعت إلى تجنيد المال والرجل والسلاح تحت شعار نصرة الإسلام ومن أهم هذه السعودية التي كانت تدور في فلك أمريكا وأنها قوة مالية استطاعت تجنيد مئات الآلاف من الشباب العربي وتم تدريسهم على يد المخابرات الأمريكية في باكستان ومنها ظهر أسامة بلادن كشخصية مالية تم عسكرية وبدأت نواة تشكيل طالبان حت ى أنها استطاعت إخراج القوات العسكرية السوفياتية ومن هنا بدأت فكرة التخلص من المجندين العرب الأفغان الذين جاءوا من مختلف الدول العربية ومن بينهم الجزائر ومن هنا بدأ التفكير بعد الانتصار على الاتحاد السفياتي في إيجاد طريقة لإرجاع هؤلاء المجندين المجاهدين بلدانهم الأصلية ومحاولة تخلص الأمريكيين من هؤلاء الذين امتلكوا مهارات قتالية عالية وتمرنوا جدا على القتال وأصبحوا كلهم أصحاب تدريب عالي كونهم تلقوا التدريبات على يد المخابرات الأمريكية قد تمتلكها في بعض صنوف القوات الأمريكية فوجد الأمريكيون بأنه

لابد من تشتت هؤلاء كما قد يشبون فيه من بعد من التأثر على المصالح الأمريكية في عموم آسيا والمغرب العربي والشرق الأوسط وقد يتسببون في حتف إسرائيل الابن المدلل لأمريكا

وهنا بدأت التطورات الفعلية و آثارها تظهر وتتجلى فتمرد أسامة بلادن وخرج من بيت الطاعة الأمريكية مما أخلط أوراق الو م أ فعليا .

من أجل تشتيت قوة المجاهدين العرب تم تسهيل عودتهم إلى بلدانهم الأصلية ومن بين هته البلدان نجد –جزائرنا – ومن هنا بدأت حركة سياسية عادية مباشرة بعد ذلك مما أوجد أن الجزائر مطالبة بفتح المجال السياسي وخلق أحزاب وتنظيم انتخابات وإنهاء الحزب الواحد جبهة التحرير الوطنية إذ وفور الإعلان عن الدخول في الانتخابات ظهرت أحزاب إسلامية وهي الجبهة الإسلامية للإنقاذ حماس الإصلاح وغيرها ولأن الإسلامية وجدوا المناخ الاجتماعي في صالحهم نظرا للتمهيد الذي قامت به السعودية في البلدان العربية وادخال الوهابية وتغلغل فكر إسلامي جديد مغاير تماما للإسلام الجزائري الأصيل الذي خلق تناطح ثم استسلام تام للوفد الجديد ومن هنا دخلوا في صراع فيما بينهم منهم من أنكر الفكر الوهابي ومنهم من ذاب ومنهم من حاول المواجهة

ومن هنا سقطت حركة السلم حماس تدريجيا تم تلاها النهضة بقيادة حباب الله تم حاول الإسلاميين التجمع من أجل مجابهة عشرات الأحزاب الأخرى الجديدة التي تحمل شعارات

ديمقراطية خجولة ولأخرى جهوية وتداخلت الأمور في بعضها البعض وسقطت كل الأحزاب واحدة تلو الأخرى بما فيها الحزب العنيد FLN ومن هنا بدأت تظهر الجبهة الإسلامية للإنقاذ FIMA بقوة كبيرة مستغلة تعاطف الشعب الجزائري مع الإسلام ووقع ارتباك في وسط النظام السياسي الجزائر

فلم يجد رئيس الجمهورية إلا الصمت والإبقاء على سير العربة باتجاه الحائط وتم إجراء الانتخابات وفازت الإنقاذ بالأغلبية الساحقة ومن هنا بدأت الجبهة الإسلامية في استعراض العضلات ضد الدولة وتمردت خصوصا كما حكمت البلديات والمجالس الولائية وبدأ خوف النظام وارتبك فقام بإلغاء هذه الانتخابات بل وتم حل الجبهة الإسلامية للإنقاذ وأسمى ذلك بالجبهة الإسلامية المنحلة وسقط الفأس في الرأس فبدأت هذه الجبهة في التحضير للمواجهة وأقحمت تنظيمها العسكري وأسمته جيش الإنقاذ وبدأ الصراع بتأجج واستقال رئيس الجمهورية المرحوم شاذلي بن جديد وتم تعيين مجلس الدولة ثم جلب محمد بوضياف من المهجر وأعطى زمام الحكم فتخذ قراره بتنفيذ اعتقالات واسعة لأفراد الجبهة المنحلة ونقل الألوف إلى المعتقلات بالصحراء معتقل رقان .....وغيرهم

ومن هنا دخلت الجزائر في مخاض عسير وبدأ تشكل جماعات إرهابية مسلحة استولت على الجبال مدعمة بعدة جماعات إرهابية مسلحة بجماعة أهوال العامية جند الله وغيرها اتفق على تسميتها ب GIA وبدأ القتل المجازر وتعمقت الإشكالية وتسببت في مقتل الكثير .

**المأساة الوطنية التاريخية:**

لقد مرت الجزائر خلال سنوات التسعينيات بمرحلة عصيبة جدا نتيجة ظهور جماعات مسلحة إرهابية أباحت سفك دماء الجزائريين وبالأخص النخبة الوطنية من الإطارات والمثقفين فهي حملة تصفية عارمة أتت على معظم الرحلات كل هذا شكل مأساة وطنية رهيبة .

ولأن هذه الجماعات المسلحة التي اتخذت من الدين الإسلامي الحنيف السمح شعارا لتكفير الناس ولم يسلم منها إلا أولائك الذين تسيطر عليهم الأمية والجهل فاستغلوهم استغلالا جافا وجعلوا منهم أدوات إضافية لضرب الأمة الجزائرية في الصميم وبقيت أثارها الموجعة إلي غاية يومنا هذا

إن ما شهدته الجزائر خلال هذه الأزمة السوداء التي عاشها الجزائريون طيلة مدة طويلة جدا امتدت من 1992 إلي غاية 2003 وأدت إلي هلاك أكثر من 300,000 شخص إن لم نقل 600,000 شخص بين قتيل ومجروح ومفقود .

علما أن هذه الجماعات اتخذت من الإسلام شعارا لها وهو ما اخلط الوضع إذ أن غالبية الناس حينها وقف عاجزا أمام تحديد من إن كان هؤلاء حقا يدافعون عن الإسلام أم ضده حتى بلغ بالناس إلي استسلام لها ولم يدرك أهدافها الجهنمية إلا بعد أن امتدت أيادي هؤلاء الإرهابيون المدمرون إلى القيام بمجازر رهيبة عمت الوطن برمته فلا يكاد يمر يوما إلا

وتسمع وترى عشرات المذبوحين الذين كانت تفصل رؤوسهم عن أجسادهم والصبية تذبح ويتم تسميرها بمسامير على الأسقف ناهيك عما تعرض له الرجال وهتك الأعراض وما تركت فاحشة إلا ونفذتها على الجزائريين غرر بمعظمهم وصوروا لهم الدولة والجيش علي أساس أنهم الطاغوت مما فك الرباط بين الشعب وقواتهم المسلحة

الأمر الذي سهل على هاته الجماعات للانقضاض على الناس والاستفراد بهم وحينها لم يسلم لا الشعب ولا الجيش بل أن هاته الجماعات المسلحة قد دمرت مختلف المنشآت القاعدية الهامة العبور ومرافق واختارت كل ما بإمكانه أن ينير العقول فامتدت أفعالها إلى ضرب المؤسسات التعليمية بمختلف أطوارها وخاصة المدارس التي كانت تتواجد بالمناطق النائية

ولعل قتل عشرات المعلمين والمعلمات كانت دليل على أن هذه الجماعات المسلحة مدفوعة من جهات أجنبية ومن كانت لا تلقى الدعم الأجنبي حيث كانت تعتمد على الجهل والتوحش فهي قامت بمثل ما يقوم بها داعش في سوريا والعراق مدعما بجماعات أخرى تعمل بمختلف العناوين الإسلامية .

حيث ولما اشتد الوضع قساوة اندفع الناس إلى النزوح إلى أطراف المدن وساءت الأوضاع الاجتماعية ونتج عنها سلوكات بقيت إلى اليوم .

و أما ما شجع أكثر تدهور الأوضاع تفشي استهلاك المخدرات والأقراص المهلوسة التي كانت تستهلك بشكل رهيب في أوساط عناصر هذه المجموعات وشجعها علي القتل بطرق رهيبة و التشكيل بالجثث .

مع العلم أنه ظهر خلال هذه المأساة رجال أبطال أشاوس انظموا إلى القوات المسلحة و حملوا السلاح وهنا تغيرت المعادلة وباتت هذه الجماعات معزولة وتم القضاء عليها بفضل الصحو التي ظهرت في أوساط الشعب الذي تنكر لهذه الجماعات وانظم إلى الجيش مما سهل القضاء عليها ولم يبقى منها إلا بقايا نائمة لازالت لحد الساعة ولكنها فقدت قوتها وتم عزلها .

وجود الخسائر المادية الاقتصادية بلغت جراء عمليات التخريب 200مليار دولار

دمرت المساجد نواحي الأربعاء البليدة تدمير الزوايا والأضرحة والقضاء على مختلف دور الثقافة وتحطيم وسائل النقل والعبور وأعمدة الكهرباء وبلغ بهم الشر إلى أن احرقوا المحاصيل الزراعية في بعض المناطق اختطفوا النساء والرجال والشيوخ و الأطفال , الاستيلاء على ممتلكات الدولة والشعب , فرض إسدال اللحية حيث تصرفاتهم كلها كانت ضد المبادئ السامية للدين الإسلامي الحنيف .

قتلوا المثقفين من الصحفيين والأدباء والأطباء والعلماء سواء علماء الدين أو غيرهم , منع الناس من التنقل تحريم الدخول إلى الغابات وأصدروا الفتاوى بقتل الناس خاصة منهم

النخبة تحطيم التلفزيونات منع الجرائد و المجلات وحرق الكتب خاصة بالمراكز الثقافية التي كانت تحتوي على الكتب القيمة وغيرها كثر منع صلاة الجمعة قتل الأئمة ورجالات الدين .

***المأساة الوطنية و الأدب العربي :***

إن المأساة السوداء أنتجت أدبا حزينا نظرا لما سادها من عنف ودمار تسببت فيه مذاهب دينية عرجاء و فكر انتقامي كان أصحابه يمارسونه من أجل إثبات وجودهم على الأرض فهو فكر ديني متحجرا أضر بالإسلام كدين حنيف وأضر المجتمع الجزائري برمته .

ولأن الظروف الصعبة التي أطلقت عليها تسمية العشرية السوداء بالفعل قليل من الكتابات التي تطرقت إليها كما أنها لم تتل وضعها من الوصف الأدبي الدقيق مما جعلها غامضة ولم يستطع أحد وصفها كما كانت عليها أو بما جرى خلالها من أحداث دامية من قبل واختطاف و تشكيل وتدمير فلم يسلم حينها أحد من شرورها ودفع الثمن من طرف الجميع و لم يستطيع أحد أن يخرج منه بدون خسائر ولعل كثرة ضحايا المأساة الوطنية التي بلغت قرابة 500 ألف شخص بين مقتول ومجروح ومختطف دليل قاطع على أن الناس أصابتها مجن واحن وبأس وتشرد لم تشهد له المعمورة مثيلا وهو ما خلق جو من العنف تملأه الإنفجارات اليومية الدامية و المجازر المقترفة من الجماعات الإرهابية كلها أسهت في خلق خوف عام لم يستطع أحد التجرؤ على كتابة أطواره لكون وأن جميع صنوف الكتاب تعرضوا للقهر والتهديد والتصفية فوضعت الأقلام جانبا ليحل محلها الرشاش والقنابل فتكاد تكون تلك

المرحلة مرحلة حرب شبه أهلية إلا أنها وجدت لها أشخاص إرهابيون استغلوا الإسلام كشعار وراحوا ليستولوا على عقول السذج وصنعوا منهم أبطال في الذبح والتنكيل ولولا إصرار الوطنيين على مجابهة هؤلاء لكان الحال أكثر ولتما تصفية الناس جميعا كلما ورد يؤسس لما يلي وهو أن الجزائر قد مرت بفترة قاسية لم يشهد لها مثيل وجدت في الأميين والأشرار وسيلة حادة لضرب مختلف الأسس فلم تترك لا الدين ولا الوطن ولا المجتمع بخير ولأن هذه المرحلة تسببت مباشرة في خلق أجواء دموية حزينة استطاعت القضاء على جميع الكتابات التي تؤرخ المأساة بطريقة أدبية وتنقلها كما هي إلى الأجيال الآتية ولذا فانه ليس من السهل إيجاد مصادر تمكن الباحث لدراسة واستنساخ الوضع الذي ساد أنا ذاك كل هذه العوامل تركت الأدب لو يبرز حينها فقليلا بل ونادرا ما تجد نص أو قصيدة تسرد الوقائع ما عدا الأرشيف الرسمي الذي يحتوي علي معلومات إدارية جافة لم تنقل الحقائق من عمقها المأساوي ولأن الأرشيف الرسمي هو أيضا لم يتمكن من كتابة وسرد الوقائع لسبب وأن حتى الجهات الأمنية لم يسعفها الحظ لكتابة الوقائع المريرة لشدة وطئ الأزمة التي تشعبت وأما المجتمع فانه لم يؤرخ أيضا بالرغم من مأساته وهذا راجع أساسا إلى الوضع الذي لم يسمح بفرص لكتابة النص الأدبي والقصيدة الشعبية واخذ بالقوة لفكر جامد يعتمد على العنف فقط الذي فرضته عصابات إرهابية فاقدة لكل المشاعر الإنسانة و الدليل على ذلك هو أن هذه الجماعات أول ما قانت به هو حرب المكتبات البلدية التي كانت تحتوي على آلاف الكتب القيمة لكبار الكتاب ومنهم :العبرات والنظرات لمصطفي لطفي المنفلوطي والأيام لطه حسين

ومسرح المجتمع ل توفيق الحكيم.. .إلخ والكثير من العناوين التي كانت تعج بها رفوف هذه المكتبات و التي كانت سهم في خلق كتابات أدبية للهواة الذين ساهموا في إنتاجات أدبية رائعة أما أثناء هذه الفترة المظلمة فقد قضت على جميع الأفكار الأمر الذي لم يترك المجال للإبداعات الأدبية والفنية .

**رواية الأزمة في التسعينات:**

لقد كانت التسعينات فترة حافلة بالروايات التي تحاول دراسة أو معالجة الواقع الاجتماعي الذي روى لنا تلك الحقبة التاريخية التي استلهم منها الروائيون رواياتهم وإبداعاتهم في دراسة النص الروائي والذي نجد فيه أن الراوي يروي لنا ويحكي ذلك الواقع المرير الجزائري والذي كان في تلك الفترة والتي اصطلح عليها باسم " العشرية السوداء [1]" وهي الفترة التي عان فيها الشعب الجزائري جراء الاستعمار و الاستغلال والإرهاب الذي قتل فيها الشعب الجزائري وما كان فيها من مأساة وظلم فنجد أن الروائي كتب عن هذه المأساة في أدبه "بعيدا عن السياسة وراح يصور هموم الإنسان داخل مجتمع أصبح الأوحد بقي حيا يلفظ عناصر قصة من نصوص واقعية وهي دقائق وتفاصيل المواطن الجزائري البسيط ويقدم نماذج لمعايشة سطوة لغة لم يعهدها وهي لغة الموت المفاجئ أو المقصود [2]" إن

[1] الشريف حبيلة :الرواية والعنف دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة ،ص 1

[2] المرجع نفسه ،ص 1

الشكل الروائي الجزائري ارتبط منذ إنتاجه الأول بقضايا الوطن والوطنية ومواجهة القيود التي تعرقل الوطن و المواطنة وهي بذلك أفعال تحرير وتنوير تغرس في الاجتماعي والمحلي .

فان " للحركة الأدبية صلة وثيقة بالوضع الوطني والاجتماعي فقد كان الأديب دائما ضمير الأمة و صدى همومها وأمالها ولسانها المعبر عن معاناتها وطموحها ويرصد جوانب الخير والشر فيها فيبارك تلك عموما" [1] حيث كان " داعيا إلى سعادة الإنسان وكرامته ووطنه معلنا لكل أشكال الظلم والقهر وكل أساليب المصادر التي تتعرض لها حرية الأفراد والأوطان[2] ".

فنجد أن الشعب الجزائري عان الويلات في هذه الفترة وهي فترة الإرهاب وهذا ما ولد العنف السياسي والاجتماعي لدى الشعب الجزائري وهذا ما يظهر في الروايات التي عبرت عن القضية الجزائرية بشكل أكبر ومباشر عن الواقع التاريخي وبروز نقاط التحول لدى المجتمع الجزائري والإنسان من خلال إعادة سرد بعض الأحداث و الوقائع التي مر بها من مأساة ومعاناة في الرواية التي تعد " أهم جنس أدبي في تصويرها لواقع الحياة الاجتماعية في تلك الفترة ربما تفوق المصادر المتخصص التي كانت في الأزمة تعطي الواقع بعدا اجتماعيا قد تغفل عنه هده المصادر ذلك أن الروائي يستعرض جوانب هامة من الواقع الاجتماعي

[1] عمر بن قينه :في الأدب الجزائري الحديث ،ص 62

[2] المرجع نفسه، ص 62

بصورة تحليلية كأن الرواية الجزائرية التي كتبت خلال الأزمة و اتخذها موضوعا هي الحقبة ذاتها [1]"

حيث كانت هذه الفترة هي التي احتوت جميع المراحل المأساوية لهموم الإنسان الجزائرية والتي نظر" لطبيعتها التي مكنتها من احتواء تلك التجربة الإنسانية إضافة على امتلاكها مقومات البعد الوظيفي المأساوي و القدرة على تجسيده فنيا زيادة على تمييزها بتوقيع مجالات أوسع للبحث عن الذات و قدرتها واحتواء هموم الإنسان ماضيا وحاضرا ومستقيلا [2]" فإننا نجد الكثير من الروائيين الدين أبدعوا في مجال كتابة الرواية وساهموا في تأسيسها وإضافة الجديد عليها ونشرها بالرغم من حداثة التجربة الروائية في الجزائر في تلك الفترة ونشأتها المتأخرة زمنيا مقارنة مع نظيرها الآخر تونس والمغرب فقد استطاعت إيجاد الكثير من الروائيين المبدعين في الجزائر الذين أبدعوا في مجال الرواية وكتابتها باللغة العربية بشكل خاص حيث نجد أن الكاتب والروائي واسيني الأعرج معبرا عن منظوره لا للتجديد بقوله : " إن الرغبة للتجديد تحفزني دوما علي تجاوز الواقعية التقليدية في كتاباتي الروائية فالحياة إذ لم تتجدد تموت والإنسان إن لم يجدد يموت وعليه إن الرواية تأتي على شكل أدبي لا يمكن أن يعيش إلا بهذه النزعة التجديدية التي تدخل ضمن الإطار [3]"

---

[1] الشريف حبيلة الرواية والعنف دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة ص 2

[2] المرجع نفسه، ص 2

[3] حميد لحمداني :بنية النص السردي ،المركز الثقافي للطباعة والنشر ،الدار البيضاء ،المغرب، الطبعة الثالثة ،ص 70

ويضيف قائلا " في زمن وجيز إذا ما قيس في بلدان عربية أخرى لم تتعرض مقاومتها إلى الفتك و التدمير والتشويه استطاعت الرواية الجزائرية أن تستدرك نقصا كميا ولغويا وتجاوزت الرواية كل النقائص التي لحقت بها وهزت كيانها بل أصبحت جزءا من الرواية العربية بامتياز من خلال أهم تجاوز هل هو فقط المواهب الفردية للمبدعين الجزائريين أم أن هناك إرثا خفيا يأتي من بعيد بدأ يتحول مع الزمن إلى مادة خيالية تنسج في اللاوعي الكاتب كيانا روائيا متميز [1]"

فنجد ما آل إليه الشعب الجزائري في هذه الفترة وما صاحبها من انقلاب أمني رهيب ذهب ضحيته ألاف الجزائريين من جميع الفئات الاجتماعية فأصبحت الرواية الجزائرية شاهدا علي عنف السلطة " حيث أكدت على عجز الأفراد على بناء الرواية وربطها بإنسانية وكرامة الشخصية فعبرت علاقة السلطة بالناس تعبيرا عميقا عن الأزمة أما الشخصيات التي قدمتها الرواية الجزائرية خلال فترة العنف فتنتمي إلى الدرجة السفلي من المجتمع جاءت بلا ملامح في واقع اجتماعي قاس شكلت نماذج سلبية اجتماعية لأنها لا تملك وسائل تمكنها من الفعل كما لجأت اللغة في النص الروائي الجزائري إلى تصوير العنف الاجتماعي المدمر [2] "

[1] حميد لحمداني :بنية النص السردي ص 78

[2] الشريف حبيلة: الرواية والعنف دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة الحديث ،ص 272

وكما كان للمأساة دور فعال في ظهور شكل روائي جديد توالت منه تيمات الموت والإرهاب والموت والعنف والرعب والمنفى .

على حد قول الدكتور الشريف حبيلة فان " الإرهاب هو العنف بأشكاله المختلفة والعديدة و هو نشر الخوف و الرعب والموت في المواطنين العزل وكل من يفعل دلك يسمى إرهابي [1] " ومن ثم فان عاصفة الدماء التي مرت بها الجزائر تسعينات القرن الماضي سببها الإرهاب الذين لا يعرفون للحياة حقا عند الآخر فكان هدفه القضاء على كل شيء على الأرض و الأطفال و النساء وكل سياسي وعسكري ومدني بدون تردد أو إعمال عقل .

فنجد أن النصوص الروائية التي قامت بتحويل العنف الواقع إلى عنف متخيل سردي وتتفاوت هده النصوص حسب قدرة كتابتها على تحويل الإرهاب من هم سياسي واجتماعي وفكري ونقدي الى قيم جمالية وذلك من خلال تجسيد بعضها في بعض الروايات مثال : شمعة الدهاليز والتي نجد فيها تجسيد للمأساة والمعانات التي عانها الشعب الجزائري والقمع السياسي التي شكلت إشكالية العنف في التسعينات .

فالمشاهدة التي تصورها الرواية في التسعينات قد تكون مادية حدثت فعلا لشخصية فاعلة من الشخصيات الروائية وقد تكون معنوية تتخيلها الشخصية نتيجة إحساس مفرط بالرعب و نجد هذا النوع في شخصية من شخصيات أي رواية مثال رواية (في الجنة لا أحد) لزهرة ديك .

[1] الشريف حبيلة: الرواية والعنف دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة الحديث ،ص 12

ومثل هذه المشاهدة نجدها في تصوير واقع عاشه الكتاب أنفسهم حيث نجد واسيني الأعرج في حديثه عن الملابسات الفجائعية لرواية ذاكرة الماء يقول " كتبت داخل اليأس و ظلمة الجزائر ومدن أخرى على مدار سنين من الخوف والفجيعة بدءا من شتاء 1993 أي منذ ذلك اليوم الممطر جدا العالق في الحلق كغصة الموت والذي لم تستطع الذاكرة لا هضمه ولا محوره من الدهاليز ورمادها .....كان هذا النص يكتب داخل القساوة و البرودة والحياة والشر والمنفى ..... كنت أحلم بشيء صغير جدا قبل أن تسرقني رصاصة عميل هو أن أنهي العمل نكاية والقتلة [1] " .

إن هذا الألم الذي عاناه الدكتور واسيني الأعرج هو المحفز الرئيسي لرسم صورة الاغتيال والقتل بشكل يجعل القارئ يعايش الحدث بجواره ونرى ذلك في هذا المقطع من الرواية " منذ أن اغتيل صديقي يوسف فنان هذه المدينة وشاعرها أصبحت أنام بشكل جيد هاه تذكرت المشهد الأخير للكابوس الذي غاب عني الساحة كانت مليئة بالناس الذين يرتدون أقمصة بيضاء فضفاضة و عليها بقع الدم اليابسة يلتفون ويصرحون مثل المجانين حول جسد ممزق كانوا يرجمونه عن قرب بحجارة كبيرة و يرشقونه بالسكاكين شظايا المخ و اللحم تلتصق بالقضبان الحديدية الصدئة التي كانت في أيديهم كنت أرى ذلك الرجل وبقاياه من شرفه الطابق الخامس حيث كنت أقيم [2]" هنا نجد أن هذا المقطع يتحدث عن الواقع

[1] واسيني الأعرج :ذاكرة الماء ،منشورات الجمل كولونيا ألمانيا 1996 م ،ط1،ص 7.9.

[2] المرجع نفسه ،ص 16/15.

المرير الذي عايشوه أيام كان الإنسان متوحشا مجرد من الإنسانية مما يجعل العقل لا يصدق هذه الأحداث وهذا ما قام الكتاب بتحويل العنف من الواقع إلى النص ومن النص إلى المتلقي فكان للأسف ذلك هو واقع المأساة الجزائرية في التسعينات و الفترة الأكثر تعبيرا عن ما يعانيه الفرد و المجتمع وبرز العنف بإشكال مختلفة في المتن الحكائي للرواية حيث نجد القتل و التعذيب الوحشي و أصوات الرصاص و حالات الرعب ومشاهدة فظيعة لفنون الاغتيال و عموما هذا هو الإيقاع الذي كتب عنه الروائيون الجزائريون .

# الفصل الثاني:

# الواقع والشخصية

***دراسة شخصيات الرواية*** :

**1 الشخصيات الرئيسية :**

***الطاهر بن معروف*** : وهي شخصية بطل الرواية والذي عاش في قرية العين رفقة والدته التي كانوا ينعتونها بالبغي وهو لطال ما نعتوه ب"ولد البغي [1]" حيث حاول كبت مشاعره التي كانت ممزقة بسبب ما يقوله الناس عن أمه خدوج وحرمانه من حنان الأبوة والدفيء العائلي عان طاهر التهميش و التعنيف وحياة مليئة بالأكاذيب دمرت حياته ومستقبله بحكم العادات والتقاليد السائدة وانتهاك حياته في وطنه التي تهتم فيها في دينه وعرضه ونسبه حين اتهم بالإلحاد والشيوعية والإرهاب أي عان الأمرين حتى رحل من موطنه الذي عاش فيه وسكنه وذهب لتعلم والتثقيف حين اكتشف عالما آخر مليء بالحب والدفيء لا أحد يتكلم عن الأخر لا أحد يأبه للآخر رأى عالما فيه "الورود متعانقة مع شفاه النساء الكل هنا يبتسم للكل [2]" في حين كانت حياته " تاريخا من الدمار والجفاف في قرية العين الوجوه شاحبة و الأسنان صفراء[3] "

[1] لياميـن بن تومي: رواية الزاوية المنسية، منشورات الوطن ،02شارع مجمد سليماني حي حيرش ابراهيم العلمة سطيف ،2017م ،ص64

[2] المرجع نفسه ، ص21

[3] المرجع نفسه، ص21

رغم أن الراوي حين انتهج شخصية الطاهر كانت عبارة عن اسم يحمل معنى النقاء و الصفاء الروحي وبعدها اكتشف أنه كم أب يحكم زاوية وهو رجل طاهر ونقى إلا أن الظروف أرغمته على ترك ابنه الطاهر وحيدا أمه كانت دائما تقول له أنه ليس ابن بغي فهو له والد طاهر حين كانت قوله له "يا ولدي ..أبوك رجل طاهر و فاضل من نسل الصالحين و الأتقياء وحين تكبر سوف تعود إليه لتحمل عرشه يوما ..عليك أن تدرس بجد فوالدك من سلالة العلماء ورجالات الدين الكبار "[1]

حيث كانت والدته وحدها من تقف إلى جانبه وتشجعه رغم كل ما مر به طاهر إلا أنه أصبح مثقفا ورجلا صالحا يفهم في كل الأمور و أصبح كاتبا كبيرا و في الأخير رجع إلى عرش والده وحكم الزاوية المنسية.

***شخصية الأب :(الأعراف والتقاليد )** : تمثلت شخصية الوالد في أنه رجل دين ومحترم وشيخ الزاوية الذي التقى بامرأة فطلبت منه يد العون فأسكنها الزاوية "حزن لأجلي وحن علي ووغر لي عملا بالزاوية فأغرم بي وعشقت قندورته وخرجت منا ولكنه خاف عليك من أبنائه [2]" فكان خوف الأب كون أنه شيخ زاوية وهو رمز للدين في حمت العادات والتقاليد والأعراف وهو يحلل ويحرم فخاف وطردها من الزاوية حين علم بحقيقة الأمر

[1] لياامين بن تومي رواية الزاوية المنسية، ،ص42

[2] المرجع نفسه،ص183

فكرهها فأنجبت منه ولدا بطل الرواية الطاهر فأعطاه اسمه سعيد بن معروف فطردها من رحمته " لفلفك في إزار وقال لي : ابتعدي به عن الأنظار لكن قولي له : حين تكبر سيستلم عرش الزاوية المنسية [1]".

فعاش الطاهر بملامح لا يعرفها ويتخيل وجه والده الذي لم يره ولم يكبر معه عان الطاهر الكثير بسببه كان يتساءل عن حياته كل يوما حيث كان يلوم أباه على كل ما يحدث له "جلست ليس معي إلا أبي الذي يرقد داخلي أردت أكثر من ألف مرة أن أثور ضده ذلك الأب الذي أثقلني بتاريخ من الهزائم والانهيارات جعلني معقدا وتافها حضر داخلي كالقضاء يستعجل فمه يتحدث قبل أن أطلق العنان للكلمات كم اختزنني داخله هدني كسر القلب الذي يتحرك في انه أب بلا ملامح بلا وجه وحدها الذاكرة من تبهرج صوته ومن تجعله حاضرا في بكل أشكاله المقيتة بل أشيائه كذلك[2]"

**شخصية الأم: (الوطن ):** تتمثل شخصية الأم خدوج والدة طاهر بن معروف بطل الرواية التي عانت كثيرا في حياتها بسبب والدها وإخوتها الذين أرادوا بيعها لرجل طاعن في السن بسبب قطعة أرض حيث تسببوا في هروب الأم والبنت لكن سرعان ما توفيت الوالدة وتركت ابنتها خدوج وحيدة فكانت خدوج فاتنة الجمال " وجهها الوردي المنفتح قليلا و شفاهها الحمراء وعينيها الخضراوتين بكحل فاضح السواء [3]" فباعت نفسها لمن هب ودب انتقاما من

[1] لياامين بن تومي رواية الزاوية المنسية، مرجع سبق ذكره، ص184

[2] ، ص22

[3] ، المرجع نفسه ،ص 42

عائلتا فذهب إلي زاوية وجدت بها رجل يعمل كشيخ لتلك الزاوية يدعي السعيد بن معروف فطلبت منه عملا يسد حاجتها فعملت في الزاوية إلى أن أعجب بها وعشقته هي الأخرى حتى وقعا في المعصية التي لم تكن في الحسبان لأنها كذبت عليه في حقيقتها المخفية أنها بغي إلا أن أنجبت منه طفلا والذي اسماه الطاهر بن معروف والذي أورثه اسمه إلا أنه أبعدهم عن الزاوية خوفا من الفضيحة أمام مشايخ الزاوية حيث أخذت ابنها وذهبت وعاشت عيشة لم يكن يرضاها ابنها أي لم تكن تراعي شعور ابنها الذي كان يقرف من تلك العيشة وعاش في وسط الأكاذيب من أب مزيف وجدة مزيفة رغم ما مرت به خدوج في حياتها إلا أنها كانت تحب ابنها كثيرا وهو كذالك رغم العيشة التي لم يرضى بها فكان دائما يتناسى ذلك الواقع وكانت الأم خائنه لزوجها إلى أن اكتشف الحقيقة فمات بسكتة قلبية وقطع طاهر إصبعه لما رآه فهناك أخبرته خدجوج بالحقيقة انه ليس والده وأخبرته عن حقيقة والده الطاهر الشريف .

***الشخصيات الثانوية:***

** **شخصية سي عمران :** وهو الشيخ الفقيه في الدين الإسلامي الذي كان إمام مسجد قرية العين وكان أقرب شخص لبطل الرواية طاهر بن معروف حيث كان يحبه مثل ابنه وكان دائما سندا له خاصة عندما لاحقته وطاردته جماعات من شباب "الحزب الإسلامي المحظور [1]" وتهمته بالإلحاد والشيوعية كان يخبئه في المسجد حيث كان الطاهر يقوم

[1] لهامين بن تومي: رواية الزاوية المنسية، ، ص31

بالاطلاع على كتب الدين والفقه في المسجد " أهرب إليه ليدخلني إلى مقصورته ويقول لي أنت آمن يا الطاهر وهناك بين كتبه الكثيرة ومخطوطاته المصنوعة من الجلد أجد متعتي أظل ساعات وساعات أتنقل بين الكتب والخطوط هذا كتاب بخط مغربي وآخر فارسي وأخر كوفي كتب من أزمنه الاجتهاد [1] "فكان يرى فيه الحضن الدفيء كان كلما حدث معه شيء يلجأ إليه ويرتمي في حضنه لأنه كان رجل دين ورجل حق لذلك كانوا يقولون له سي عمران لأن السي من السيد لرفعة المكانة والمقامة خاصة يظهر ذلك من هندامه حيث قال الراوي " يلبس قندورة بوسعادية عريضة وعليها برنوس أبيض ويضع على رأسه شاشا جميلا لونه أصفر [2]".

****شخصية دنيا** : هي الفتاة التي كان يحبها الطاهر بحيث كانت بالنسبة له كل الوجود حيث كانت تحكي له تاريخ الثورة وتذكره بكل المعاناة والمأساة التي مر بها الشعب الجزائري وجعلته يقف على العديد من الحقائق التي كان يجهلها عن الثورة "لم تكن دنيا بالنسبة إلي إلا امرأة تغسل بداوتي وتطهرني من العنف القرية التي نبت فيها جعلتني دنيا أو دينا كما أسميها جعلتني أذوقها على فقرات شكلت داخلي الإغراء بل الحياة كانت تتدفق حنينا لطالما اشتكيت الحنين الذي فقدته صغيرا .. كبرت في حضن المعاناة والفقر [3]" التي قاموا بتزويجها لغيره فتحسر عليها لأنها حبه الأول " دينا حبي الأول حين صادروا أول تجربة

[1] لهامين بن تومي رواية الزاوية المنسية، ، ص30

[2] ا ، المرجع نفسه ، ص 30

[3] ، المرجع نفسه ص 50

للقلب حين تحرك اغتالوا العاطفة في المهد بأحكام قاسية ...كان الحب حراما في ملتي ومعه تكبر كل أشكال الإدانة [1]".

****شخصية لوناس** : وهو الشخص الذي تعرف عليه الطاهر عن دراسته في الجامعة في باريس حيث التقى به وهو من منطقة القبائل الذي كان متعصب و مدافع علي أصوله الأمازيغية بكل فخر واعتزاز وحب في بلاد أخرى بكل عصبية حين كان يتكلم عن عرقه وأهله فلوناس شاب "منحدر من عائلة قبائلية يتحدث دائما عن عينيه الزرقاوين وشعره الأصفر [2]" وفي خطبه لبعض الطلبة من أهل الصحراء قال "كنا نعيش في أرضنا بسلام إلى أن قدمتم علينا فخربتم علينا كل شيء [3]" كان يدافع بكل شراسة وفخر عن أصوله الأمازيغية الئ أن اكتشف حقيقة ما قال "في رسالة تخرجه عن الأجناس في الجزائر وصدمته تلك الحقيقة الكارثية في تصوره أن الأمازيغ ليسوا سوى عربا جاؤوا من اليمن [4] " فهذا ما كان مقتنع به لوناس.

*****شخصية عنتر** : شخصية الدين المزيف وهو الصديق المقرب لطاهر وهو صديق الطفولة كما اسماه "صديق تجاربي القديمة " الذي كان يلجأ إليه كلما تعرض لمشكلة خاصة عند مشكلته مع الجماعات الإرهابية المسلحة التي اتهمته بالإلحاد والشيوعية يحكي له كل

[1] لياامين بن تومي رواية الزاوية المنسية ،ص 69

[2] المرجع نفسه ، ص 56

[3] المرجع نفسه ، ص 56

[4] المرجع نفسه ، ص 57

تفاصيل حياته لأنه قضى وقت جميلا معه خاصة أيام باريس لكن في لحظة تغيرت حياة عنتر وأصبح يؤمن بالفكر الإسلامي المحظور وأصبح ينتمي لدين مزيف خاص بجبهة الحزب " الدولة الإسلامي [1]" المحظور خاصة وأنه لا يفقه في الدين شيء فتغير وأصبح مخالفا لديننا فحاول الطاهر أن يوقضه من ذلك الوهم إلا أنه خاصمه ولم يعد يستمع لما يقوله وأصبح همه الوحيد إرضاء الحزب خاصة وأنه أصبح عضوا من أعضائه فكان يعيش " صديق تجاربي المكبوتة عنتر يعيش هذه التجربة القاسية صار لا يحدثني لأنني أصبحت فاجرا وملحدا بنظره أقنعوه بذلك [2]" لكن رغم ما حدث له إلا أن طاهر لم يتخلى على صديقه وبقي يفكر فيه إلى أن " جاءني بعد غياب طويل ... كان قلبي يتحرق شوقا لرؤيته المطرزة بالابتسامة والفرح ...أياما قضيناها معا على عتبات الذاكرة جاء يحمل معه كلاما ممسوخا على شفتيه لم يكن كلاما ..كان عبارة عن قذارة تلوكها الشفاه حين لا تجد ما تقوله تركته يتحدث ليشعر بغرور الحقيقة من زمان فقدت لهفة العبارة معه إلا بعض الصدق الذي يحرك قلبي اتجاهه [3]". فصدم الطاهر بذلك خاصة عندما قال له : " لقد استنزفت صداقتنا ولم أتحمل منك حماقات أكثر [4].. " فافترقا وكل واحد بقي يدافع عن رأيه وحقيقة ما يرى أي

[1] لياامين بن تومي رواية الزاوية المنسية ، ص67

[2] المرجع نفسه ، ص87

[3] المرجع نفسه ، ص87

[4] ، المرجع نفسه ص88

أن التقيا في الأخير وندم عنتر على ما قاله لطاهر وعلي فراقه لصديق عمره حتى أنه قال له : " ألا تسلم عليا [1]" .

*** **شخصية كاترين:** وهي مثال الحرية وهي الفتاة التي تعرف عليها الطاهر في باريس وهي فرنسية الأصل التي وجد فيه الطاهر نوع من الصفاء والحرية حيث انسجم الطاهر مع هذه الفتاة وثقافتها الفرنسية لأنه لم يجد عندهم العادات والتقاليد التي كانت في قرية العين التي سلبت منه حبه الأول دنيا فهنا عاش الطاهر حياته متناسيا ما حدث له في قرية العين حيث مارس جميع أشكال الحرية هناك في باريس حيث وجد كاترين انفتحت عينيه عليها واكتمل نموه وتطور لأنه وجد فيها كل ما كان يبحث عنه " الحب الصمت المتعة الطيبة الدفيء[2]" جعلته يهتم بنفسه أكثر ويتزين وفي الأخير تزوجها وعاد إلى قرية العين حين قالت له أمه خدوج " خذ زوجتك كاترين وعد للبيت حيث واد بوسلام والمروج الرائعة هناك ستنجب وتستقر" [3].

*** **شخصية بوبية** : وهو شخصية من مخلفات الاستعمار الفرنسي التي طالما كرهته أمه بنت المبروك لأنه موروث غير شرعي ابن حرام حيث كانت ترى فيه بعض من صفات والده ذلك المستعمر أو المغتصب لها "لم تحب ولدها لأنه كان شاذا جنسيا وهي تعرف كل

[1] لياميين بن تومي رواية الزاوية المنسية، مرجع سبق ذكره، ص 186

[2] المرجع نفسه ،ص 124

[3] المرجع نفسه، ص 182

عشاقه من قرية العين [1]" لأن ملامحه كانت أنثوية أكثر من رجولية حيث كان بوبية " وسيم وجميل ومنحوت مثل أنثى [2]" لأن هذا الاسم كان دمية في اللغة العربية فقالت أمه عندما اغتصبها قالت " لم اشعر أنه يمارس الجنس كان يحرثني يريد أن يزرع شيئا داخلي فكان ما تسمونه بوبية كبر في بطني مثل اللعنة [3]" فكانت تعييره " أيها الشاذ القذر ... ولد إبليس .. [4]"وكان شخصية خائنة لوطنه حيث عاش في الرفاه باع نفسه للمستعمر القذر عكس أخوه عمار الذي مات شهيدا ومازالت بنت المبروك محروقة القلب على ولدها حيث فرقت بين أبنائها وقالت : " آه يا بطني ماذا أنجبت الصيد والفأر ثم تغرق في صمت مخيف وتحرك رأسها وتضع يدها اليمنى على خدها .. [5]" فهذا هو الكره الذي تكنه بنت المبروك لولدها بوبية بسبب شذوذه الذي يعاني منه فلا هو فرنسي ولا هو جزائري .

*** **شخصية الرقيب قائد الدرك** : وهو شخصية الرقيب الذي قام باعتقال الإمام سي عمران وهذه وهو من السلطة الفاسدة التي كانت تعاقب كل من هب ودب و تعذب من تشاء وتدخل السجون من تشاء أي سياسة الفاسدة فيها القوي يأكل الضعيف هذه السلطة التي كانت في التسعينات انتشرت فيها الاعتقالات العشوائية من قبل الدولة وأصحب اللحى كانوا يريدون القضاء على كل الشرفاء في لأنحاء الوطن فتدخل الطاهر وتكلم معه لسبب اعتقاله

---

[1] لياامين بن تومي رواية الزاوية المنسية، مرجع سبق ذكره،ص 72

[2] المرجع نفسه ، ص 71

[3] المرجع نفسه ،ص 72

[4] المرجع نفسه ، ص72

[5] المرجع نفسه ،ص 73

ل سي عمران فلم يهتم لذلك فأخبره أنه يعلم كل أعمالهم القذرة التي يرتكبونها ضد الشعب فقال له أنه ستكتب عنهم مقالا في الجريدة ويكشف عن قذارتهم وأعمالهم " غدا سأكتب موضوعا في الجرائد عن الاعتقال العشوائي عن الوحوش النائمة التي تخرجونها من قمقمها ..لماذا تصر أن تسيء لكل الشرفاء في هذا الوطن [1]"

وهذا ما سبب لطاهر الكثير من المشاكل حين قال : " أن العسكر أكبر نكباتنا في التاريخ أكبر أزمة في عالمنا العربي البائس إننا نملك خبرات عسكرية تستخدم ضد مواطنيها فقط [2]" هكذا زاد الحصار على قرية العين والكل أصبح بخاف من الكل .

*** **شخصية نانا برنية (الجدة ):** وهي أقرب شخص لطاهر التي كانت جدته الحانية عليه التي يحبها أكثر من أي شيء كانت هذه الجدة دائما تحثه على الدين حيث كانت تسأله عن الكتاب " ماذا حفظتم البارحة ؟ يقول بداية سورة النساء .... [3]" حيث كانت هذه المرأة رمز للشجاعة والبطولة لأنها ضحت بخمسة من أولادها في سبيل الوطن في (جبال لأوراس ) فلقد انتهكها الكبر وهش عظامها لكنها رغم ما عانت إلا أنها كانت امرأة مؤمنة بالقدر الذي غير حياتها وكانت دائمة الصبر والكتمان وتتوكل علي الله في كل شيء كانت تقول : " هذه إرادة الله [4]" وأنت دائما تخبره عن التاريخ وما مر به رجالات الوطن

[1] لياامين بن تومي رواية الزاوية المنسية، مرجع سبق ذكره،ص 78

[2] المرجع نفسه ، ص 79

[3] المرجع نفسه ، ص 106

[4] المرجع نفسه ، ص 108

لأنها عاصرت فترة الإستدمار شهدت مآسي الوطن زمن الكارثة حيث كانت ترفض حضور أعياد الاستقلال التي كانوا يحضرونها الثوار .وبعد كل هذا يكتشف الطاهر بكل خيبة أن الحضن الدافئ ليس جدته وهذه الحقيقة أثرت كثيرا في نفسية الطاهر لأنه كان يظن أنها جدته التي طالما انبهر بها " لم تكن هذه العجوز جدتي الحقيقية لقد عشت وهما جميلا اسمه الجدة أتراه القدر من جعلنا نعيش حياة بأكملها لنستفيق في الأخير على ما يشبه الوهم أو الحلم كانت مثل كل الطيبين تحتضن الكل برحمة زائدة تجاعيد وجهها الأحمر والمشرق تكشف عن محن كبرت من هنا .. [1]" وفي الأخير حدثته عن والدته وحكت له كل التفاصيل عن حياتها التي تغيرت وأصبحت على ما هي عليه وأوصته خيرا بها حين قالت " لا تحاكم أمك يا ولدي فهي ضحية ظروف الصعبة كلنا ضحايا لأزمة افتعلها أهالينا [2]" وفي الأخير توفيت الجدة برنية .

***تصنيف الشخصيات :***

**أ-شخصية المثقف :**

تمثلت شخصية المثقف في الجمع بين الدين والتاريخ الثقافة والكتابة من الماضي إلى الحاضر أي أن تكون الشخصية المثقفة مشبعة من النواحي في جميع المجالات لأننا لا نستطيع أن نقول لشخص مثقف إلا إذا كان متمكن من جميع الجوانب الثقافية السياسية

[1] لياامين بن تومي رواية الزاوية المنسية، ،ص107

[2] ، المرجع نفسه ،ص 174

الاجتماعية...التاريخية أي أن يكون متطلع على كل ما هو موجود وحاضر فنجد أن الروائي عند أخذه لشخصية البطل **الطاهر بن معروف** وهي شخصية مثقفة بحيث كان كاتبا كبيرا في جميع المجالات وكذلك بحكم دراسته بباريس وتحصله على شهادة وكذلك تعلمه من الواقع الذي كان ينتمي إليه فأخذ الكثير من المعارف و خاصة التجارب التي جعلته يفقه في كل شيء لأن هذه شخصية كانت عادية في الأول وبرغم من تخصصه في الفلسفة إلا انه لم يحصر دراسته في فلسفته فقط بل امتدت حتى الفقه والكتب الدينية والقران الكريم وهذا ما قام به عند سي عمران عندما كان يختبئ عنده في المسجد كذلك تطلعه على الإلحاد حيث قام ببعض الدراسات حوله رغم أنه لم يكن يحب هذه الكلمة أو بالأحرى يكرهها وكذلك تطلعه على الشيوعية أي أنه وجد نفسه قد قاسم العمر مع "ماركس ولينين و انجلز [1]" عندما أرغم أن يصبح شيوعيا .

هكذا أصبح طاهر " صار كتلة من الأفكار [2]" في حين قال "كنت أفق هناك على جانب النظرة أراقب الوطن يتصارع من أجل النماذج ..لم أكن شيوعيا بل أطلق لحيتي وأضع على رأسي قبعة ماركسية و أحمل في يدي كتب ماركس و أتحدث مع زملائي الطلبة عن الحرية والعدالة الاجتماعية كان التيار الإسلامي يسموننني شيوعيا لم أكن أتحسس من الكلمة كما لم تكن تعجبني كنت في كثير من الأحيان أحمل في جيبي الأيمن مصحفا صغيرا أتأمله [3]"

[1] لهامين بن تومي رواية الزاوية المنسية، مرجع سبق ذكره،ص 58

[2] المرجع نفسه ،ص 58

[3] المرجع نفسه ،ص 59

وكما نجد كتاباته التي تظهر عند كتابه الشكوى ضد الرقيب للسلطة الفاسدة الذي ألقى القبض على إمام المسجد سي عمران قال له أنه سيكتب موضوعا في الجرائد يفضح فيه كل أعمالهم لأنه كاتبا.

كما كان الطاهر محب للتطلع خاصة حقائق الثورة الجزائرية وعن أبطالها وشهدائها الأبرار لأنه كان دائم السؤال عن هذا الموضوع لعمه عمار صاحب المقهى حيث سأله عن الشارع الذي يوجد في قريتهم قرية العين عطار فأخبره بحقيقة وحكاية هذا الشاب المضحي بنفسه فداء الوطن .

نجد أن طاهر كان ملما بجميع المجالات أو المعارف حتى التاريخ كان دائما متطلعا عليه ومحبا للمعرفة

**ب-الشخصية الدينية :**

تمثلت هذه الشخصية في أن الدين كان وسيلة من وسائل التوعية وأنه يقوم بالنصح والإرشاد بفضل الكتاب والمدارس الدينية والزوايا فهنا في الرواية نجد أن لياميـن بن تومي قد اتخذ شخصية دينية تمثلت في شيخ الزاوية **سعيد بن معروف** وهو شيخ الزاوية التي تقع في واد بوسلام وهذا ما عبر عنه الراوي في بداية روايته عندما تحدث عن عن الزاوية "دخلت عليه في عزلته في تلك الزاوية المطلة على واد بوسلام العظيم [1]"

[1] لياميـن بن تومي رواية الزاوية المنسية، ، ص 7

وكذلك كما اعترف في رسالة لابنه بالخطيئة التي ارتكبها في حقه والندم الذي عان منه طيلة تلك الفترة قال : "أن ولدي ابن مائي الذي سال مني عن غير وعي ..أنت خطيئتي الأولى التي أعترف بها خطيئة لم أكتبها على شجرة العائلة [1]" وهو نادم على فعلته التي قام بها أي أنه أنجب ابن حرام وأنه تخلى عنه بسبب خوفه من الفضيحة والعار أمام الشيوخ . خاصة وأنه يعد رجل دين يقتدي به ويؤخذ منه العبر و النصائح ويعملون

بها " أنا الشيخ السعيد بن معروف شيخ الزاوية المنسية أتعهد بمشيخة الزاوية وجميع مخططاتها وأملاكها وأموالها المنقولة والمادية [2]" فهنا تناول لياامين بن تومي أزمة أخلاقية وفكرية يسلط الأضواء عليها فهذه حقيقة ما يحث في تاريخنا ومساجدنا وواقعنا الحالي كما نجد بعض ما يدل علي التدين اللباس فكان سعيد بن معروف شيخ الزاوية يلبس "قندورته[3]"

كانوا يعتبرون شيوخ الزوايا هم من يمنحون البركة لقوله " يا ولدي يقال أن شيوخ الزاوية مباركين [4]" .

شخصية **سي عمران** وهو ثاني شخصية اتخذها لياامين بن تومي في روايته ورمز من رموز الدين الإسلامي حيث كان سي عمران إمام مسجد في قرية العين الذي كان الأب الحاني لطاهر حين كانت تبحث عليه الجبهة الإسلامية فكان يتستر عليه في المسجد ومنها تطلع

---

[1] لياامين بن تومي رو0اية الزاوية المنسية، مرجع سبق ذكره، ص 14

[2] ، 11

[3] المرجع نفسه ، ص 183

2- المرجع نفسه ،ص183

الطاهر على الفقه والقران وتعلم أشياء كثير لأنه كان يبقى في الجامع ويحتمي فيه حيث كان يشكو له همومه وكانت ملامحه تدل علي تدينه ولبسه حيث كان " سمينا مع طول متوسط شعره منساب ولحيته حمراء من كثرة خضبها بالحناء يلبس قندورة بوسعادية عريضة وعليها برنوس أبيض ويضع على رأسه شاشا جميلا لونه أصفر [1]" وكان ذو أخلاق راقية رفيعو حيث كان يسقي ويطعم الطاهر وهذا من أدب المسلمين وصفاتهم النيلة من الكرم والجود فهذه صفات دينية يحثنا عليها الدين الحنيف تقوم بالرفق والرحمة حين قال " كنت أجد ل سي عمران أبوة أخرى حين يحنو عليا ويحضر لي من بيته كسرة الشعير وبعض الحليب [2]"

هكذا اعتبر الشيخ سي عمران رمز الدين السليم للمسلمين .

**ج-شخصية الإرهاب:**

تعد شخصية الإرهاب هي الشخصيات المستبدة والاستغلالية التي تعتمد وسائل الترهيب والقتل والتعذيب التي لا شفقة عندها ولا رحمة التي انتهكت حريات ومبادئ الغير وهي المسيطرة وهذه الشخصية اعتمدها لياميـن بن تومي في روايته والتي قامت بانتهاك حريات النساء والرجال وما عانه جراء ذلك الظلم المقيت من الإرهاب المتسلط و المتجبر فاتخذ مجموعة من الشخصيات التي عنفت النساء والرجال وهذا ما تجسد في شخصية :

[1] لياميـن بن تومي رواية الزاوية المنسية، مرجع سبق ذكره، ص 30

[2] لياميـن بن تومي رواية الزاوية المنسية، مرجع سبق ذكره، 30

***الشيشاني** : وهو شخصية الإرهابي الذي كان يعطب الرجال لقول إحدى الفتيات عندما القوا القبض عليهم قالت : "سمعت احدهم يقول خذوا البنات فهم سبايا والرجال سيتولى الشيشاني أمرهم [1]" وأخرى قالت : "سمعت أنهم يذبحون الناس مثل الشياه[2] ".

***قدور** : وهو خادم الأمير المسؤول عن البنات وعملهن قبل مجيء رئيسهم لقوله لهن : "أخرجن ونظفن الحي وأعددن الطعام قبل أن يأتي الأمير [3] " حيث يستغلون البنات ويجهدوهن وكان كل كلامه الموجه للبنات قاس و قذر و مستفز " انتن غنيمة قالها وضحكة خرجت من فمه القذر [4] " وكانوا وحوشا وصفاتهم مقرفة " أسنانهم صفراء ولحاهم حمراء وثيابهم بالية ومغبرة [5] "

***الأمير** : وهو رئيس الإرهابيين أي قائد المجموعة المسلحة العدواني الذي مارس العنف على البنات واغتصب أحداهن وقام بتعذيبها والذي كان شكله مروع حيث كان "عريض المنكبين شديد السمرة كرشه منتفخة عيناه جاحظتان [6].."

* **الأفغاني** : وهو ذباح الجماعة الإرهابية والذي كان عكس الجميع بعيدا لا يكلم أحدا ولا يتكلم معه أحد حيث كان " يحمل خنجرا بوسعاديا حادا.. ومسدسا صغيرا كان نحيفا جدا

---

[1] لياميين بن تومي رواية الزاوية المنسية، مرجع سبق ذكره، ص 130

[2] المرجع نفسه ، ص 131

[3] المرجع نفسه ، ص 131

[4] المرجع نفسه ، ص 131

[5] المرجع نفسه ، ص 132

[6] المرجع نفسه ، ص 133

عيناه تلمعان بشكل مخيف [1] " وهو الشخصية التي اتكأ عليها لياامين بن تومي في روايته لخلق نوع من الإنسانية والرحمة إذ أن الذباح قام بمساعدة البنات للهرب لأنه أعجب بأحداهن فقام بقتل الأمير" ...نظر الذباح ...استدار الأمير.. قال له : أخرج يا كلب يا ملعون ....حدق الذباح فيه أكثر أخرج سكينه أمس رأس الأمير ذبحه..[2]" وتهرب البنات لي الغابة لكي لا يمسكوا بيهن ويقعدن بسلام "أنقذنا من الموت المحتم ..[3]".

***القضايا الاجتماعية التي تناولتها الرواية :***

1)**قضية حقوق المرأة** : وهي سلب حياة المرأة بشتى الطرق وفي بجميع الوسائل حيث كانت المرأة هي نقطة ضعف للرجل والمرأة وحتى الأولاد لأن في الرواية التي في متناولنا لليامين بن تومي تحدث على الكثير من المواضيع التي تصب في قالب المرأة حيث نجد :

***المرأة المضحية** : وهي الشخصيات التي انتهجها لياامين بن تومي في كتابته حيث نجد أن شخصية بنت المبروك هي شخصية ضحت بولدها عمار من أجل الوطن وكذلك نجد الزوجة التي تركها زوجها عالقة بين يدي الإرهاب وذهب وهي التي ضحت بحياتها من أجل أولادها حيث تعذبت وذاقت المر بسببه وهي زوجة عنتر

[1] لياامين بن تومي رواية الزاوية المنسية، مرجع سبق ذكره، ص 135

[2] المرجع نفسه ، ص 141

[3] ، المرجع نفسه ص 142

* **المرأة المجاهدة** :وتتمثل في الجدة برنية التي مات جميع أولادها فداءا للوطن والتي كانت لا تحب الحفلات التي كانت تقام لأنها عايشت تلك الفترة وتعرف معناها وكذلك عمتي خيرة التي اعتقل ولدها عبد الرؤوف

* **المرأة المتحررة** : والتي كانت في رحلة بطل الرواية كاترين وهي مثال المرأة المتحررة من القيود لأنها عاشت في جو من الحرية الزائدة بعيدة عن التحفظ الذي كان في عادات وتقاليد الجزائريين

* **المرأة الأم** :والتي تمثلت في شخصية الأم خدوج التي كانت دائما محبة لولدها بطل الرواية طاهر بن معروف رغم كل ما مرت به في حياتها إلا أنها بقيت محبة وعطوفة على ولدها طاهر.

***المرأة المغتصبة** : والتي تمثلت في البنات الثلاث الذين اغتصبوا من قبل الإرهاب المستعمر الذي أخذهم : وهيبة حمامة زهية نوال الذين عانوا جراء الإرهاب من اغتصاب وتعذيب .

2) **قضية العنف** : والتي تمثلت في طريقة تعامل الإرهاب المستعمر للشعب الجزائري من خلال عمليات القتل والتعذيب والتعنيف للشعب وهذا ما نجده لدى بعض الشخصيات التي انتهجها لياميـن بن تومي في الرواية منها من كان لأجل أولادها مثل باية زوجة عطار

وزوجة عنتر التي عذبها الإرهاب بسبب زوجها وكذلك بعض الشهداء منهم عطار وأولاد الجدة برنية وكذلك عمار ابن بنت المبروك وعطار وزوجته باية غيرهم

3)**قضية الخيانة** : والتي تمثلت في بعض شخصيات الرواية منها الخيانة الوطنية والتي تمثلت في شخصية عنتر الذي خان وطنه وانضم للجبهة الإسلامية المسلحة وأصبح عضوا من أعضائها والذي خان صديق عمره و تركه حين كان بأمس الحاجة اليه

كما نجد شخصية الأم خدوج التي كانت خائنة لنفسها وزوجها و ابنها الطاهر بطل الرواية

**4) قضية الأمن** : والتي لم تكن توجد في تلك الفترة بسب دخول الإرهاب المستعمر أي ظهور الجبهة الإسلامية المسلحة والتي كانت تتهم الناس في قرية العين بالكفر والزندقة وهذا ما اتهم به الطاهر بطل الرواية حين اتهم بالإلحاد والشيوعية في حين كان مسلم يدخل الجامع عند الإمام سي عمران يطلع على كتب الفقه والكتب الدينية منها القران والسنة إلى حين تلفيق قضية الشيخ سي عمران بعد الاتهامات التي وجهت إليه وإدخاله السجن بسبب لا علاقة له به.

**5) قضية العنف الجنسي** : والذي تمثل في الاعتداءات الجنسية التي تعرضت إليها نسوة القرية قرية العين منها بنت المبروك التي اغتصبها احد المستعمرين وخلفت منه فتى يشبهه اسمه بوبية وكذلك نجد البنت حمامة التي اغتصبها الأمير ورفيقاتها نوال و وهيبة والاعتداء الذي تعرضت له زوجة عطار من قبل الإرهاب المستعمر

**شخصية المرأة في وقت الإرهاب:**

إن المرأة خلال المأساة الجزائرية هي مثلها مثل الرجل بمجرد اندلاع شرارة المأساة الوطنية لم تستطع الصمود أمام الوضع السائد آنذاك وراحت لتتغير شخصيتها التي انجذبت إلى بريق شعار الجماعات المسلحة الإرهابية التي اتخذت شعار الإسلام راية مما جعل الكثير من النساء تنزلقن إلى منحدر التعاطف الأعمى معتقدة بأن هؤلاء هم على حق خصوصا وان هذه الجماعات أدخلت أساليب خطابية فيها أساليب بلاغية مؤثرة مما ترك الناس وعلى اختلاف مشاربهم يستسلمون إلى هذا الخطاب الرنان الذي استخدم لجلب الناس والتأثير على عقولهم في ظل هشاشة المجتمع وقابليته لتلقي ذلك الخطاب الذي اعتمد على الترغيب ثم الترهيب مما جعل عقول المجتمع تنجذب إلى السير ورائهم معتقدين أن الدين الإسلامي الذي كان سائد يشوبه القصور وبالتالي فأراد المجتمع أن يكفر عن أخطائه كونه أحس بأنه لم يكن مسلم وأنه كان يجهل المبادئ الإسلامية الحقيقية الأمر الذي الذي جعله ينساق نحو تجديد الإسلام وجعله إسلام جهادي أصولي متشدد يتخذ وجوب قمع أي مخالف لذلك قضى على فكرة –الاختلاف رحمه– بل وأصبح المجتمع يتشدد أكثر فأكثر حتى بلغ حد إنتاج قرار يقضي بتصفية كل مخالف لما أتت به الجماعة الإرهابية المتشددة التي كانت لا ترى غير فكر إقامة الإمارة الإسلامية بحد السلاح .

كل هذه التجاذبات تركت المرأة تتخلى عن شخصيتها الوطنية الأساسية واتخذت أيضا شكل المرأة المنقبة التي هي أيضا موكلة بتربية فكرة أن الأبناء والأزواج لابد من أن يكونوا –

مجاهدين – فلم تجد غير الانغماس في وسط هاته الجماعات الإرهابية ونهلت من فكرهم المتحجر الذي لا يستند على المبادئ الإسلامية التقدمية وتأثرت بشخصيات الإسلامية قديمة لإيهامهم بأن فكرهم على صواب مثل : القعقاع و حمزة وعبد الرحمن بينما هم مجرمين وخونة وإرهابيين وهو ما تسبب في تغيير سلوك المرأة وشخصيتها وجعل منها المرأة التي تساهم في بناء – إمارة إسلامية – فلا ننسي بأن المرأة الجزائرية خلال المأساة الوطنية تقمصت رتبة الأمير مثلها مثل باقي الجماعات الإرهابية الأخرى بل وبلغت حد رهيب لا تستطيع العودة منه ولا نفشي سرا إذا قلنا بأن من النساء من انغمست بشكل تام في مساندة هذه الجماعات الإرهابية عن قناعة ومن همن من أرادت أن تجد طريق التورط ولم تجد طريق العودة إلى الحقيقة فبقيت هناك في الجبال و الأدغال إلى وقت متأخر جدا والغريب أن من النساء من تزوجن بإرهابيين وأنجبوا أبناء كثر وأنشئوا اسر أنتجت فيهم أطفال الجبال الذين تم شحنهم بفكر إرهابي أكثر شراسة من آبائهم ولعل في جبال العوانة بجيجل أدلة دامغة على المرأة الجزائرية أنا ذاك استطاعت أن تقطع العلاقة تماما بالمدنية أي الحضارة وطوعت نفسها إلى وحياة البدائية مظلمة وعاشت بالمغارات والكهوف والخنادق لمدة طويلة حتى أنها صنعت شخصية قاسية جدا فقضت تلك العواطف والأنوثة وأظهرت شكل مغاير تماما لشكل المرأة الجزائرية الخجولة وتنصلت من علاقته العائلية وتمردت على كل القيود الشخصية المحافظة.

كل هذا لا يعني أن كل النساء الجزائريات وإنما وجدت نساء أخريات أظهرت شخصية قوية وبقيت تصارع من أجل قيم الانجرار إلى شخصية المرأة الإرهابية ومن بينهن أن أكثر النساء اتجهوا إلى مواجهة الموجة ووقفن إلى جانب الوطن بل ومنهن المثقفات الذين انخرطوا في مختلف الأسلاك الأمنية وحملوا السلاح ومنهن من حملت لواء مواصلة التربية والتعليم في الأماكن النائية ومنهن من حملوا السلاح ومنهن من تم ذبحن واختطافهن والتشكيك بهن وصمدت أمام ظاهرة التشدد والتعصب والترهيب .

ولذا فانه بإمكاننا القول بان شخصية المرأة الجزائرية مثلها مثل شخصية الرجل تأثرت بالفكر الجديد سواء عن قناعة أم عدمها الأمر الذي أدخل الجزائر في مأساة حقيقية تسببت فيها عدة عوامل غيرت بشخصية المرأة تماما وانقسم الناس إلى قسمين منهم من كان يعلم ما يفعل ومنهم من كان يفعل ما لا يعلم

خلاصة القول : هو أن المرأة الجزائرية تعرضت إلى فكر جارف فرض عليها الانقلاب رأسا على عقب خصوصا وأن فكر الجماعات المسلحة أشتغل شعار – الله أكبر – مدخلا لتحويل عقول المرأة والرجل وحينها خلق بيئة قد تدعوا ظاهرة إلى الإسلام ولكنها في الباطن كانت ضربة قاسية للإسلام ظهر فيما بعد تذمر رهيب اتجاه الدين وانقلب معظم المغرر بهم والمشحونين بالفكر الإسلامي المتطرف وحينها من النساء من تفطنت للأمر تلقائيا ومنهن من استشعرت بأن الأمر في غير صالحا ولا صالح الدين تماما وتأكد لها حقائق بأن هؤلاء المتطرفين الإرهابيين الضالين قد ادخلوا الجميع في الحائط وأما ما أكد

بأنهم أشرار هو لما تداخلت الأوضاع في بعضها البعض ولما أصبح الإرهابي يقوم بقتل واسع ومجازر رهيبة وجدت المرأة نفسها ملتزمة بتغيير نظرتها تماما ولما أصبحت تفقد ابنها و زوجها وأخيها وأبيها يوميا وحكم عليهم بالتكفير هنا بدأت شخصية المرأة تتغير وتتنقض ضد ذلك الفكر واستخدمت طرقها في التأثير على المجتمع وحرضت الجميع على الدخول في مواجهة عارمة مع أولائك المتطرفين المجرمين وبدأت تشخيصها تتشكل من جديد فظهرت في قالب جديد وطابع أخر مكنها من الظهور في طبعة جديدة تناكف هؤلاء .

وعليه نستطيع القول بأن شخصية المرأة تم عجنها في بداية الأحداث ثم عادت في نهضة جديدة يطبعها العودة إلى الوطنية واختارت الدولة الوطنية على نسج الإمارة الإسلامية وحكم الخلافة الذي كان سيرسمها الإرهابيين –السفاحين– .

وها هي اليوم تمكنت من أخذ مكانة اجتماعية نوعية واستطاعت الاستدارة إلى زاوية 360 درجة

إلا أن سياسة النظام البائد عادت لتزرع فيها فكر لا يقل خطورة من فكر المتطرفين وأدخلوها إلى رواق آخر يرفض جمله وتفضيلا إرادة المجتمع المحافظ وإرادة أن تذوب في حضارة الغرب ففقدت بريقها ودورها البادي في بناء مجتمع متماسك وذهب إلى الهاوية .

***المرأة المثقفة التي سيطرت على المشهد النسوي :***

لقد تعددت أدوار شخصية المرأة في الرواية التي كتبها لياامين بن تومي رواية الزاوية المنسية خاصة في وقت الإرهاب إذ نجد أن في تلك الفترة ساد الخوف حيث أصبحت المرأة حذرة على نفسها لأن الإرهاب لم يرحم أحدا في تلك الفترة التي ظهرت فيها جبهة الإسلام المسلحة لم يرحم لا نساء ولا أطفالا ولا حتى رجال لأن المرأة دائما ما تكون نقطة ضعف الرجل لذلك يبتز بها فساهمت المرأة في تطوير نفسها بعدما تعرضت للاعتداء والتعذيب والقمع من طرف الإرهاب المستعمر الذين ساهموا في :

شخصية وهيبة : التي التقى بها الطاهر بفرنسا والذي روت له حكايتها و معاناتها في الجزائر لان أصلها من البليدة والتي عملت المستحيل لإكمال دراستها " تنفست التحدي وأنا صغيرة أمشي كل صباح مسافة بعيدة من قرينا البسيطة إلى المدرسة كنت الأولى في كل مراحل دراستي إلى إن دخلت الجامعة [1]" لكن قسوة تلك الفترة سيطرت علي تعلمها إلا أنها أصبحت طالبة بكلية الصحافة بجامعة الجزائر إلا أن ظهر المتدينون الإرهابيين الذين أوقفوا مسيرتها التعليمية واعتقلت مع مجموعة من البنات من قبل الإرهاب المستبد والذي اغتصبها هي ورفيقاتها إلا أنها عندما هربت من يد الإرهاب انتهجت طريقا أخر وذهبت إلى باريس و أكملت تعليمها بجامعة سان دو نيس

[1] ياامين بن تومي رواية الزاوية المنسية، ص 129

أما شخصية الفتاة حمامة : والتي أسست جمعية لحماية البنات المغتصبات والتي تدافع فيها عن المرأة لما جرا لها من قبل المستعمر والمعاناة التي وصلت اليها والحرب النفسية التي عانها

أما شخصية زهية : فالتي أصبحت سكرتير لصديقة محنتها حمامة

# خاتمة

## خاتمة

الحمد الله الذي أعاننا على القيام بهذا العمل المتواضع الذي كان خلاصة جهدنا وثمرة عرق جبيننا ومن خلاله خطونا أولى الخطوات في طريق الألف لبلوغ غايتنا

حاولنا في هذه الدراسة تسليط الضوء على مرحلة من المراحل الحرجة التي مرت بها وعاشها الشعب الجزائري إبان الاستعمار في فترة العشرية السوداء في الجزائر والتي أرغم فيها الأدباء بكتابة الروايات رغم الضروف التي كانت معاكسة لذلك الوقت .

وفي دراستنا للرواية الزاوية المنسية لليامين بن تومي والتي هي مثال حي عن الحالة التي مر بها الشعب الجزائري في الفترة التسعينية والتي جسدت لنا المأساة والمعانات ورسمت لنا صورة توضح شدة قساوة تلك الفترة

وبعد قيامنا ببعض الدراسات لهذه الرواية تمكنا من معرفة أو التطلع على تلك الفترة السوداء في حياة المجتمع الجزائري وما خلفته في جميع المجالات توصلنا إلى نتائج وملاحظات أهمها:

- التأزم الذي وصل إليه الشعب الجزائري في تلك الفترة التسعينية والتي شهدت ويلات الاستعمار وما عاشه من مرارة وسواد في حياة الشعب
- تنوع القضايا والمواضيع التي كتبها لياميين بن تومي في روايته الزاوية المنسية خاصة حيث نجد أن معظم مصطلحات الرواية تدل على العنف السائد خلال الفترة السوداء المريرة والمزرية .

## خاتمة

- لفت انتباه قضية "تهميش المثقف "و "أزمة المثقف " من قبل الكتاب في تلك الفترة
- اهتمام الرواية بالضروف والقضايا التي عانا منها المجتمع الجزائري في فترة العشرية السوداء
- تمكن الأدباء الجزائريين من مواكبة أحداث العشرية السوداء فصنعوا بذلك تجربة أدبية جديدة تميزت بالجد في طرح القضايا في قالب روائي حيث قاموا بمعالجة الملاح الاجتماعية المزرية والصراع السياسي آنذاك
- عالجت الرواية الجزائرية العنف التسعيني لأنه بقي راسخا في ذاكرة الشعب الجزائري
- تجسيد العديد من الشخصيات الإرهابية ك الأمير، الشيشاني ,الأفغاني ,قدور....والتي لعبت دور في كبير في كشف واقع العشرية السوداء

إن رحلتنا هذه كانت جاهدة للارتقاء في البحث والتحليل ولكنه يبقى عملا يحمل الكثير من النقائص رغم جهدنا الكبير في إخراجه بأحسن صورة فيكفينا شرف المحاولة والتعلم وزدنا من ثقافتنا وتعلمنا ما لم نكن نعلم

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نقول هذا ما كان من توفيق الله وما كان من سهو أو نسيان فمن أنفسنا ومن الشيطان.

# قائمة المصادر والمراجع



## قائمة الملاحق:

**قائمة المصادر والمراجع :**


- سعيد سلام. التناص التراثي الرواية الجزائرية أنموذج.اربد عالم الكتب الحديث الأردن العبدلي.الطبعة الأولى 1431م.2010هـ
- الشريف حبيلة لرواية والعنف دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة اربد عالم الكتب الحديث العبدلي الطبعة الأولى 2010 م
- عمر بن قينه في الأدب الجزائري الحديث (تاريخا,وأنواعا ,وقضايا..واعلاما(ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية –بن عكنون الجزائر–
- عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب–الكويت ديسمبر 1998م
- ادوارد سعيد الثقافة والمقاومة حاوره ديفيد بار ساميان ترجمة علاء الدين أبو زينة دار الآداب بيروت الطبعة الأولى 2007م
- ادوارد سعيد الثقافة والامبريالية دار الآداب ساقية الجنزير بناية بيهم بيروت لبنان الطبعة الرابعة 2014م
- حميد لحمداني :بنية النص السردي ،المركز الثقافي للطباعة والنشر ،الدار البيضاء المغرب ،الطبعة الثالثة
- واسيني الأعرج :ذاكرة الماء :منشورات الجمل كولونيا ألمانيا: 1996م

## قائمة الملاحق:


- فاروق شوشة وم حمود علي مكي معجم المصطلحات الأدب التحرير اللغوية سمير صادق شعلان مدير عام إدارة التحرير والشؤون الثقافة القاهرة 2007
- جبور عبد النور المعجم الأدبي دار العلم للملايين مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر شارع مار الياس خلف ثكنة الحلو 1989 بيروت لبنان

# قائمة الملاحق

قائمة الملاحق

**قائمة الملاحق:**

# ملحق01 :

**التعريف بالروائي ليامين بن تومي :**

مولده ونشأته : ولد ليامين بن تومي في 17\02\1976 بالجزائر

السيرة الحياتية لليامين بن تومي :

باحث وأستاذ تحليل الخطاب والنظرية النقدية والسرديات في جامعة سطيف 2

حصل على شهادة البكالوريا عام 1994

وعلي شهادة ليسانس بتقدير ممتاز

وشهادة الماجستير عام 2003

حصل علي الدكتوراه مشرف جدا عام 2013

وعلي شهادة التأهيل الجامعي عام 2014

شارك في ملتقيات أكاديمية داخل الجزائر وخارجها

ونشر بحوثا في مجلات عربية

أهم أعمال الروائي ليامين بن تومي:

- "من قتل هذه الإبتسامة " 2011

## قائمة الملاحق:

- "الوجع الأتي ،حكاية رجل تنقصه أنثى " 2015
- "الزاوية المنسية " 2015

النتاجات الأخرى :

- "مرجعيات القراءة والتأويل عند نصر حامد أبو زيد" (نقد) 2011
- "التفاعل البروكسيمي في السرد العربي قراءة في دوائر القرب " (بالاشتراك مع بن حبيلس سميرة )2012
- "تشريح العواضل البنيوية والتاريخية للعقل النقدي العربي " (دراسة ) 2017
- " أمراض الثقافة " 2017

الجوائز التي تحصل عليها :

- " جائزة رئيس الجمهورية للمبدعين الشباب علي معاشي عام 2010
- " جائزة عبد الحميد بن باديس عام 2011
- " توج بوسام الأديب الشاب عن اتحاد الكتاب الجزائريين عام 2013
- " جائزة محمد بن أبي شنب عام 2013
- " جائزة مؤسسة فنون وثقافة عام 2013

## ملحق رقم 02:

## شخصية المرأة في وقت الإرهاب

*"" وتفسخت على صخرة الغرب فبانت حاليا في وضع لاهية مسلمة ولا هي كافرة وقضت على نفسها وعلى أبنائها وعلى زوجها فمنهن من لم يسعفها الحظ حتى على تشكيل أسرة وتسييرها ومنهن من جعلت من الرجل عدو ينبغي محاربته ومن هنا لم يسلم المجتمع من تحول شخصيتها مرتين خلال 30 سنة وخلق تناطح كبير في المجتمع الجزائري الذي يعتمد أساسا على شخصية المرأة التي تعد الركيزة الأساس للحفاظ على المجتمع كله .*

*واختلفت الموازين فبات الرجل مدمر والمرأة مشمرة تسجد لقمعه بأقسام شؤون الأسرة بالمحاكم التي لغمتها السلطة الحاكمة – بوتفليقة – بألغام قوانين وإجراءات كلها تضرب الأسرة في الصميم وخالفت الأصول ودمرت الفروع وقضت على الدين فأضحى الرجل تحت تسيير المرأة الفاقدة للشخصية الوطنية الجزائرية الإسلامية فضاعت وضاع المجتمع وبات يعيش وضع غاية في المأساوية الأكثر من مأساوية العشرية السوداء .*

*بما تعني أن شخصية المرأة تعرضت لعوامل عديدة كلها تسببت في تذبذب لم يترك لشخصيتها التشكل الواضح يفضي أي القول بأن المرأة الجزائرية قد تعرضت لتعرية من شخصيتها الحقيقية التي كانت تحملها الأم والجدة .*

*قد يعود هذا إلى تطور المرأة من حيث المستوى التعليمي لكن أدخلها هذا في تيهان وسط بريق الحضارة وفقدت البوصلة ما جعلها مغربة ومغتربة عن الجذور والتاريخ فتجردت من*

*عواطفها ودورها في بناء المجتمع ثم أنها الآن صعب عليها الرجوع إلى الأصالة التي تكسوها حب المجتمع واحترامه .*

*ولأن تخبط المرأة في عالمها الغريب هذا جعلها عرضة للعنوية والطلاق ونزع عنها تلك البراءة والوقار وبانت غريبة عن الواقع والمنطق ولم تسلم لا المثقفة و لا الأمية وتبين في حالة المغشى عليه أو كمن يتخبطه علما وأن نجاح وشخصية المرأة أول من يظهرها هو تمكنها من بناء أسرة وفي حال انعدام هذا الشرط تبقى ضعيفة ومنبوذة مهما بلغ نجاحها في باقي الميادين "*

# فهرس الموضوعات

## قائمة الملاحق:


| قائمة المحتويات | رقم الصفحة |
|---|---|
| شكر وتقدير | |
| اهداءات | |
| مقدمة | أ |
| مدخل | 06 |
| مفاهيم الرواية | 15 |
| **الفصل الأول: المأساة في العمل الروائي** | |
| ***تعريف المأساة*** | 24 |
| ***مصطلح المأساوية*** | 26 |
| **نشأة المأساة** | 27 |
| المأساة الوطنية التاريخية | 31 |
| ***المأساة الوطنية و الأدب العربي*** | 34 |
| رواية الأزمة التسعينات | 36 |
| الفصل الثاني :الواقع والشخصية: | |
| دراسة شخصيات الرواية | 43 |
| تصنيف الشخصيات | 53 |

## قائمة الملاحق:


| | |
|---|---|
| القضايا الاجتماعية التي تناولتها الرواية | 59 |
| شخصية المرأة في وقت الإرهاب | 61 |
| المرأة المثقفة التي سيطرت على المشهد النسوي والتي اغتصبت ثم سافرت | 65 |
| خاتمة | 68 |
| **قائمة المصادر والمراجع** | 71 |
| **ملاحق** | 73 |
| **فهرس الموضوعات** | 79 |